

إدارة كرزاي العميلة من نشر التبشير إلى تحريف القرآن

لقد قامت إدارة كرزاي العميلة وأعضائها العلمانيين في الأونة الأخيرة بتحريف القرآن الكريم وإهانته مما تسببت في قلق المسلمين وغضبهم تجاه أعمالها العدوانية.

نعم! إن تحريف القرآن العظيم باسم ترجمته من قبل غوث زلمي الناطق الرسمي لـ المدعي العام- خطة مطروحة ومدمرة شاركت فيها الصليبية والصهيونية العالمية وإدارة الحكومة العميلة، حيث تجرأ غوث زلمي بهذا العمل الشنيع بصفته أحد كبار الموظفين في الحكومة ورئيس لجنة الصحفيين في أفغانستان، وحسب المعلومات الواردة فإن الكتاب قد طبع منه آلاف النسخ وبطباعة قيمة و من ثم وزع مجاناً على جميع المساجد والمدارس والإدارات الحكومية في العاصمة كابول والولايات الشمالية الأخرى.

يقول غوث زلمای في مقدمة كتابه وكأنه يدعي النبوة: "من حسن الحظ أنني كنت جالساً يوم الجمعة لانتظار الصلاة في مسجد تميم أنصاري بمقبرة شهداء الصالحين؛ فجأة وقعت عيني على كتاب سماوي مقدس المترجم إلى اللغة الدارية؛ وتصورت في نفسي أن الملائكة أتت به إلي لأقوم بطبعه وتكثيره مرة أخرى؛ وقد قدمته أولاً إلى إمام المسجد الشيخ القاري مشتاق لكي أطمئن من صحته، وبعد حصول الاطمئنان من صحته، قمت بطبع الكتاب وتكثيره في شهر رمضان المبارك شهر نزول القرآن وقد فرغت من طبعه في ٢٧ من شهر رمضان المبارك، قمت من فوره بتوزيعه مجاناً بين أهالي كابول لكي يستفيد منه أولئك الذين لا يعرفون اللغة العربية".

ولا شك أن الكتاب المحرف وإن وزع باسم ترجمة القرآن إلا أنه محرف تماماً ومغاير للقرآن الكريم في جميع مقاصده ونصوصه حتى إنه لا يوافقه في جزء من جزئياته كما أنه لا يحتوي على أي كلمة عربية حتى الكلمات المشتركة بين اللغة الدارية والعربية قد حذفت منها كلياً حقداً وتعصبا مع لغة القرآن.

والذي يتحير منه الإنسان أن الكتاب المذكور وقت طبعه وتكثيره وتوزيعه في العاصمة كابول وبعض الولايات الأخرى لم يواجه مؤلفه أي خطر أو تهديد أو مراقبة من قبل أي من الإدارات الحكومية، وأما بعد قيام أئمة المساجد وطلبة المدارس والجامعات بالمظاهرات ضد هذه الترجمة الاستفزازية ومطالبتهم باعتقاله قامت الحكومة العميلة بإصدار حكم الإقامة الجبرية عليه في بيته بكابل، وعدم محاولة الخروج منها إلا أنه أدرك بعد فوات الأوان أنه تجرأ على شيء عظيم فحاول الفرار، وعند الوصول إلى الحدود الباكستانية الأفغانية قبض عليه.

والذي يجدر الإشارة إليه أنه منذ وصول إدارة كرزاي الصليبية إلى الحكم تعتبر هذه الكارثة المستنكرة هي الثالثة من نوعها تهاان وتحقر فيها المقدسات الإسلامية بطريقة علنية. المرة الأولى قام بها مسئول جريدة "افتاب" والثانية قام بها المرتد محقق نسب، وهذه هي الثالثة يقوم بها المرتد غوث زلمي؛ وفي كل مرة يقوم الشعب بالمظاهرات ضد هذه الأعمال الوحشية أولاً ثم تقوم الحكومة إخداعاً للناس ببعض الإجراءات المزورة ولكن عندما تخرج القضية عن أذهان الناس، تطلق سراحهم، ويتجولون رافعي الرؤوس في أوساط الناس وبكل جرأة من غير خوف.

من جانب آخر إن استخفاف القرآن وإحراقه في ولاية كونار في الشهر الماضي، وتوزيع وسائل الألعاب الرياضية المكتوب عليها كلمة التوحيد في ولاية خوست وبقية الولايات الجنوبية، بالإضافة إلى بناء الكنائس في العاصمة وفي مراكز الولايات وتوزيع الأناجيل والتوازيات المترجمة إلى لغتي البشتو والفارسية وبقية كتب التبشير والتنصير كلها أعمال استفزازية تؤدي إلى غضب المسلمين وقلقهم وتعتبر استخفافاً للمسلمين ومقساتهم، لذا فإن إمارة أفغانستان الإسلامية إلى جانب الدفاع عن القرآن والمقدسات الإسلامية والمقاومة ضد الصليبيين الغاصبين تدعو الشعب الأفغاني إلى القيام بالجهاد ضد الغزاة الصليبيين وطردهم من بلادنا، وفشل مؤامراتهم وفسادهم الخبيثة الماكرة؛ وتؤكد أن سبيل الوحيد لحفظ كيانتنا الإسلامي وعقيدتنا الغالية هو الجهاد ضد الصليبيين وعملائهم، وأن السبيل الوحيد لردعهم وتأديبهم هو الجهاد ضدهم فقط.

نصير الدين "هروي"

يسمونه حل القضية بطرق سلمية، ويجب التفاهم والمفاوضات مع الطالبان لحل السلام الدائم في المنطقة وكذلك أكد المندوب الخاص لدي الأمم المتحدة بأن هزيمة طالبان عن طريق القوة والحرب أمر مستحيل لهذا على العالم أن يختار لحل قضية أفغانستان طريق آخر غير القوة. بالإضافة إلى ذلك أن حركة طالبان تقدمت في المجال السياسي تقدما غير مسبوق وذلك بوقوع صفقة تبادل الأسرى بين الحكومة العميلة وحركة طالبان مرتين خلال ستة أشهر، ففي الأولى تمت إطلاق خمسة من قيادات طالبان مقابل صحفي إيطالي، وفي الثانية أيضا أطلق سراح خمسة طالبان مقابل المهندس الألماني، وكذلك أن أمريكا وحلفائها اثر هجومها على أفغانستان تنتشر شائعات وترفع شعارات بأنها سوف تقوم ببناء أفغانستان خلال سنة واحدة، وأنها سوف تكافح الفقر والبطالة وتسعى إلى رفع مستوى المعيشة، ولكن لم تر خلال سنوات ست شيئا من ذلك، فبالنسبة للبناء والتعمير فلم يحدث شيئا يذكر إلا بناء بعض الطرق وتسقيتها وذلك لمنافعها لا لمصلحة الشعب الأفغاني وذلك أن إصصال المواد الأولية والضروريات الإنسانية وأجهزة العسكرية إلى قواعدها العسكرية كانت تتم عن طريق الجو بواسطة الطائرات والمروحيات وكانت تكلفتها تبلغ ملايين الدولارات. وأما بعد بناء بعض الشوارع سهلت لهم وصول المواد الضرورية والأسلحة عن طريق البر و بتكلفة زهيدة، من جانب آخر أن بناء تلك الشوارع ليست أساسية حيث بنيت حسب خريطة سابقة التي خططت لها قبل ثلاثين عاما وفي ذلك الوقت لم يكن سكان أفغانستان بمثابة اليوم ولم تكن الحركة بهذه الكثرة ثم بنائها في غاية ضعف لا يمكن أن تبقى أكثر من أربع سنوات وأما غير هذا فلا يوجد شيئا يذكر فلم تر حتى الآن بناء سد واحد لتوليد الكهرباء التي هي بمثابة الأساس لبناء الدولة وتعميرها ولم تر كذلك مصنع واحد لصنع المنتجات وتصلحيتها داخل البلاد كما أن الناس ما زالوا يعانون من الفقر والبطالة ووجود الفساد الإداري، وعسومية الرثوة في جميع الإدارات الحكومية، وإيجاد العقبات أمام حل مشاكل الناس، بالإضافة إلى زيادة إنتاج المخدرات وتجارتها، كل هذه القضايا والكوارث جذب انتباه المجتمع الدولي والإعلام العالمي نحو حركة طالبان وتقدمها في شتى المجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية، وقد اعترف العالم بقوتها وأيقن بأنها قادرة على إدارة الأمور وحل القضايا والحوادث، حتى العدو أيضا اعترف بهذا الأمر وقد أشرنا إلى اثنين من اعترافهم منها على سبيل المثال. فهذه القضايا والحوادث أدت إلى قلق أمريكا وحلفائها وحكومتها العميلة فأرادت من انعقاد المؤتمر في أفغانستان التغطية على القضايا المذكورة و توجيه الأنظار نحو موضوع آخر وهو عقد اجتماع التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء حتى تتمكن أمريكا

عقد في السابع عشر من شهر أكتوبر الماضي من العام الجاري مجلس وزراء الخارجية السابع عشر لدول المشاركة في مجلس التعاون الاقتصادي في مدينة هرات بأفغانستان، ويضم المجلس المذكور عشرة دول، حضر الاجتماع ستة وزراء خارجية وأربعة نواب وزراء خارجية، وذلك لمناقشة التنمية الاقتصادية بين دول الأعضاء والسعي لتطوير العلاقات الودية والتعاون الاقتصادي بين دول الأعضاء بازدياد إيراد وإصدار المنتجات بينها ورفع رسوم الجمارك. والمجلس المذكور أسس لغرض التعاون التبادلي بين الدول الأعضاء وتنمية الأمور الاقتصادية بالإضافة إلى تسوية العلاقات وحل الأزمات بين تلك الدول. والسؤال الذي يدور في ذهن كل واحد هو ما السبب من اختيار أفغانستان مقرا لانعقاد مؤتمر التعاون الاقتصادي "E.C.O" رغم وضع الأمن الراهن، وعدم استقرار الأمور؟ يبدو أن جواب هذا السؤال يمكن إدراكه من تتبع الأوضاع الراهن في أفغانستان وما يجري في هذا البلد من ظلم ويطش الأمريكان وحلفائهم وما تسعى إليها الحكومة العميلة من تحقيق أغراضها. فإن كل هذه الجهات تهدف من وراءه أمور ثلاثة وهي: الأمر الأول- أن أمريكا وحلفائها ضغطت على الدول الأعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي "C.O E." باختيار أفغانستان مقرا لانعقاد المجلس المذكور بهدف منح المشروعية القانونية للحكومة العميلة التي جاءت نتيجة الهجوم الوحشي الأمريكي عام ٢٠٠١م لأن أمريكا وحلفائها تقصد من عقد الاجتماع في أفغانستان أن تقع العالم بأن حكومة كرزاي العميلة حكومة مستقلة حرة ذات سيادة وحكم، وأن الديمقراطية المزعومة قد طبقت في هذا البلد، لذا يجب على العالم أن يدعم الحكومة العميلة سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا، وإعلاميا لأنها استطاعت استقرار الأوضاع وحفظ الأمن و تجهيز جميع التسهيلات للمشاركين في المؤتمر ولو لم يكن هناك أمن واستقرار لما أمكن انعقاد هذا المؤتمر، لذا فحكومة أفغانستان الحالية حكومة ديمقراطية ذات سيادة واستقلال، فعلى العالم مساعدتها في جميع القضايا وحل المشاكل الاقتصادية التي تواجهها. الأمر الثاني: كلنا نعلم أن هجمات المجهدين تصاعدت في الآونة الأخيرة وعلى الخصوص منذ ربيع هذا العام، وأن حركة طالبان تمكنت من السيطرة على كثير من المناطق في الجنوب والجنوب الشرقي، كما تمكنت من إدارة الأمور وفتح المدارس وتعيين القضاة لحل مشاكل الناس في تلك المناطق، وأن هذا الأمر اعترف به الصديق والعدو، ولقد اعترف به وزير الدفاع البريطاني حتى قال: إن حل معضلة أفغانستان عن طريق الحرب والقوة محال لذا يجب على الدول الأعضاء في الحرب ضد الإرهاب - كما

مؤتمر مجلس

دول التعاون الاقتصادي

"E.C.O" في هرات

آمال وأهداف



كرزاي سوى القصف، والقتل والتدمير والتخريب والبطش والظلم والإهانة والسخرية والاعتقال والأسر وغيرها. والخلاصة أن سعي أمريكا وحلفائها ومحاولاتها العديدة في شتى مجالات الحياة لاحتلال أفغانستان وإقناع شعبيها بحكومتها العميلة وشعاراتها البراقة وادعاءاتها المكذوبة باءت وستبوء بالفشل، لأن الشعب الأفغاني المسلم الغيور لا ينخدع بشعارات الاستعمار البراقة ولا يقبل الاحتلال لأن تاريخه الطويل قد أثبت ذلك وخير شاهد مقاومته لاستعمار البريطاني ثم الاستعمار الروسي حتى أدت المقاومة في النهاية إلى سقوط إمبراطورية إنجلترا وإمبراطورية الروس، لذا نقول إن الحقائق لا تبقى خافية لفترة طويلة فمهما سعى الاستعمار وإعلامه العالمي المغرض لتبديل الحقائق وتغيير الأمور فإن

الشعب قد تضيق من ظلم الأمريكيان وحلفائهم ويس من بناء أفغانستان وتعميرها وأن الإدعاءات والشعارات التي كانت تشاع وقت الهجوم على أفغانستان تبين أنها كلها كاذبة لا أساس لها، وأن الشعب أدرك هذا الأمر وأيقن بأن عدو الله وعدو المسلمين لا يمكن بأن يقوم ببناء دولة أهلها مسلمون يحبون تطبيق شرع الله في بلادهم

الواقع سيظهر وأن الله سيرفع الستار عن كل هذه الحقائق وأن محاولات أمريكا وحلفائها لتفطية هزيمتها وأعمالها البشعة لا تبقى خافية عن أنظار الناس وأنها لا تستطيع بمثل هذه المؤتمرات الجرافة اخذاع الشعب وسر قبايحها وأعمالها غير الإنسانية وأن هزيمتها قريبة بإذن الله وأن حركة طالبان ستفضي بمشيئة الله نحو الأمام وأنها تقدم كل يوم لأنها مؤمنة بالله وترى الجهاد فرض عليها وموقفة بأن وعد الله حق وأن النصر في الأخير للمجاهدين وقد شاهد العالم كله أن هذه الفئة القليلة قاومت الاحتلال العالمي بزعامة أمريكا وتمكنت بأيديها الخالية من إلقاء خسائر فادحة في صفوف أعدائها حتى اضطرت أشرس أعدائها إلى الاعتراف بها ومطالبتها بحل القضية عن طريق المحادثات والمذكرات، ولكن الحركة ترفض ذلك ما لم يخرج جميع القوات الأجنبية من بلادها وتركه لشعبه يختار الحكومة بنفسه كما ذكر ذلك أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" في خطابه الذي وجهه إلى الشعب الأفغاني بمناسبة حلول عيد الفطر.

تلك الحادثة المنكرة المؤلمة بأسبوع واحد، لذا قام الإعلام العالمي المغرض والصحافة الدولية برفع موضوع المؤتمر وإغماض العين عن الكارثة الموجهة والأعمال البشعة التي تقوم بها القوات الأمريكية وقوات الأفغانية العميلة. من ناحية أخرى قصدت أمريكا وحلفائها والحكومة العميلة من وراء المؤتمر اخذاع الشعب الأفغاني بشعاراتها البراقة وادعاءاتها الكاذبة، حيث أن الشعب قد تضيق من ظلم الأمريكيان وحلفائهم ويس من بناء أفغانستان وتعميرها وأن الإدعاءات والشعارات التي كانت تشاع وقت الهجوم على أفغانستان تبين أنها كلها كاذبة لا أساس لها، وأن الشعب أدرك هذا الأمر وأيقن بأن عدو الله وعدو المسلمين لا يمكن بأن يقوم ببناء دولة أهلها مسلمون يحبون تطبيق شرع الله في بلادهم، لذا رأينا أن المؤتمر أصدرت عدة قرارات تدل على أن الغرض منها اخذاع الشعب وتوجه



انتباهه نحو قضية أخرى ومن هذه القرارات: إيراد الكهرباء من الدول المجاورة، وبناء الخطوط الحديدية، للقطارات ابتداء من باكستان مرورا بأفغانستان وآسيا وسطى ونهاية إلى ألمانيا، ولا شك أن هذه القرارات صدرت لأجل أن تخدع بها هذا الشعب المظلوم المضطهد، وإلا فالواقع يخالف كل ذلك لأن مثل هذه المؤتمرات قد عقدت كثيرا وميزات عديدة ولم يصل أي النفع منها إلى الشعب الأفغاني مثل ما عقد في اليابان باسم مساعدة أفغانستان وبنائها، وما عقد في لندن باسم جمع التبرعات والمساعدات لبناء أفغانستان، وبعد ذلك ثوبا وغيرها كثيرا وكثيرا، وتلك المؤتمرات لم يحقق شيئا، والدعم الذي قدم لبناء أفغانستان وتعميرها أخذ أكثره الأمريكيان وما دفع قليلا منه إلى الحكومة العميلة ذهب إلى جيوب الخونة والمفسدين أما الشعب المظلوم فقد حرم من كل شيء ولم ير من الأمريكيان وحلفائها وإدارة عميلها

وحلفائها عن هذا طريق ستر هزيمة قواتها أمام مقاومة طالبان، وإقناع العالم بأن حكومة كرزاي العميلة قادرة على الأوضاع في أفغانستان، وأن الأمور تجري هناك بشكل عادي مثل بقية الدول. الأمر الثالث: كلنا نعرف أن القوات الأمريكية وحلفائها تقوم يوميا بقتل المدنيين الأبرياء وقصف منازلهم، وتخريب زراعتهم، ومع ذلك وقعت في الأخير وفي الشهر المبارك كارثة يشتمل منها الإنسان ويخجل من ذكرها ألا وهي فاجعة القتل الجماعي الوحشي لقد قامت الحكومة العميلة في الأسابيع الأخيرة وبالتحديد في ٢٦ من شهر رمضان المبارك قتل عبد المسلمين ويوم فرحهم بأربعة أيام بقتل ثمانية عشر أسيرا بطريقة جماعية وحشية في سجن بولي تشرخي في العاصمة الأفغانية كابول، ولا شك أن هذا العمل الوحشي غير الإنساني ليس مقبولا لدى العاقل فضلا عن المسلم وقد أعلنت الحكومة العميلة بأن المحكوم

عليهم بالإعدام هم من المجرمين المفسدين ولكن بعد الكشف تبين أن جميع هؤلاء لم يكونوا مفسدين ولا مجرمين بل كانوا رجالا مخلصين متبذلين بعضهم مرتبطون بحركة طالبان وبعضهم أفراد عاديون إلا أنهم لا يحبون الاستعمار، وإنما قامت الحكومة بهذا العمل الإجرامي الوحشي انتقاما منهم وتخويفا للآخرين، ومن جانب آخر كان هناك توقع الانتقاد والاعتراض من قبل منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة حقوق الإنسان، وتلك الدول التي تدعي بأنها تدافع عن حرية الإنسان وتحقوقه، وهذا بالإضافة إلى وقوف الشعب إلى جانب طالبان وتأييدهم في جميع القضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية وغيرها. فقامت أمريكا وحلفائها بتعيين أفغانستان لانعدام مؤتمر التعاون الاقتصادي لتستتر فضاحتها وقباحتها وأعمالها الوحشية، وجذب أنظار المنتقدين تجاه قضية أخرى لأن المؤتمر عقد بعد

الحكومة العميلة وفشلها في تنظيم الإدارة وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي

أن الطلاب الأغبياء أصحاب الأموال يرشحون للكليات المعتمدة مثل الطب والهندسة، في مقابل دفع النقود أو الرشوة، حتى إن أساتذة الجامعات ليسوا بأمين عن أخذ الرشوة مقابل نجاح الطالب، وكما قلنا أن هذا الأمر لم يقع طول تاريخ أفغانستان على الرغم من تطبيع الاستعمار في السيطرة عليها في فترات مختلفة، وأما الفساد الإداري وتعميم الرشوة في بقية الإدارات فحدث عنه ولا حرج، وبالنسبة لمحكمة القضاء نستطيع أن نؤكد بأنه قد بلغ الفساد فيها إلى درجة يستحي الإنسان من ذكره، فقد رشحت للمحاكم أناس بالإضافة إلى عدم خبرتهم العلمية والقضائية والقانونية لا يعرفون الكثير منهم، الكثرة والقراءة، وأنا أعرف بنفسي البعض منهم، وقد رأيتهم لا يعرفون معنى القضاء لا من ناحية الشريعة ولا من ناحية القانون حتى قال لي البعض نحن لا نولي القضاء لفصل الخصومات وقطع المنازعات وإنما نوليها لأخذ الدولارات، هذا وقد شاهد العالم كله ما جرى في شهر رمضان المبارك شهر الكرامة والعزة للإسلام والمسلمين من محكمة ثمانية عشر معتقلا بالإعدام بطريقة جماعية وحشية وطبقت هذا الحكم عليهم في ذلك الشهر المكرم رغم كونهم أبرياء من جميع التهم الموجهة إليهم، حتى إن

وقضى على كثير من العادات والأخلاق الإسلامية ولتوضيح الموضوع نريد شرح هذه القضايا بشيء من التفصيل وهي على النحو التالي:

الفساد الإداري:

لو رجعنا إلى الوراء قليلا وفكرنا في مقارنة الحال الإداري وقت الإمارة الإسلامية وحالة الآن في البلاد لتمكننا معرفة الفروق الجوهرية بينهما، حيث أن الإدارة وقت الإمارة الإسلامية كانت منظمة وأن جميع الإجراءات كانت تتم حسب الشريعة الإسلامية ولا يستطيع أحد أن يستفيد من منصبه أو من وظيفته الحكومية استفادة غير مشروعة رغم ضعف إمكانية الإمارة والحصار الاقتصادي العالمي، بالإضافة إلى ذلك أن جميع الممتلكات الحكومية التي قبضتها زعماء الحرب وقادة القبائل وقت الصراعات الداخلية صودرت من قبل الإمارة وسلمت إلى بيت المال، ولم يكن في وسع أحد أخذ الرشوة مقابل إجراء العمل وثبت القضية، وأما الآن فنرى أن أدنى عمل إداري لا يمكن أن يتم من غير تقديم الرشوة للموظفين، حتى إن الرشوة سرت إلى الإدارات التعليمية التي كانت مصنونة من هذا الفساد منذ تأسيس أفغانستان، إلى الهجوم الوحشي الصليبي ولقد رأيت بعيني

لقد مرت على الحكومة العميلة التي جاءت نتيجة الاحتلال الصليبي ست سنوات ودخلت في عامها السابع، وكان هناك توقع في البداية لدى عامة الناس بأن الحكومة العميلة بمساعدة الاحتلال العالمي ستحقق آمال الشعب الأفغاني من بناء هذا البلد، وتوفير جميع الوسائل وتجهيزات المعيشة اللازمة وإزالة الفقر والبطالة، بالإضافة إلى تشكيل الإدارة منسقة ومنظمة والقضاء على العصابات والعراقيل الموجودة فيها، وتوسيد المناصب إلى أهلها، لأن العالم وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا حين هجومهما الوحشي على هذا البلد المظلوم وعدنا شعب أفغانستان ببناء وطنه العزيز من جديد وتعميره بطريقة معاصرة (modern)، ولكن على الرغم من مرور ست سنوات إثر سقوط الإمارة الإسلامية ووصول الحكومة العميلة إلى زمام الحكم بمساعدة الاحتلال لم ير هذا الشعب المظلوم أي تطور في الأمور المذكورة فخيبت آماله وباءت توقعاته بالفشل، وعلى هذا الأساس لم يحدث حتى الآن أي تقدم لا في بناء أفغانستان ولا في تنظيم الإدارة ولا في إزالة الفقر والبطالة، وأن أكثر الشعب الأفغاني ما زال يعاني من الجوع والفقر، والأمراض المختلفة، والبطالة وغيرها من المصائب والمشاكل، بل إن الفقر والبطالة يزدان من يوم لآخر على الرغم من الدعم المادي الذي قدمه المجتمع الدولي لبناء أفغانستان وإزالة الفقر وقد أكد المسؤولون في الحكومة العميلة بأن الدعم الذي قدم لأفغانستان يبلغ حوالي ١٢ مليار دولار حسب زعمهم.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا لم يتم تعمير أفغانستان وما مصير الدعم المذكور الذي قدمه المجتمع الدولي لبناء هذا البلد وفي أي شيء صرف؟

إن من درس الوضع المنهار في أفغانستان وما يجري فيها من المؤامرات والدساتين التي تخططها الاستعمار العالمي بقيادة أمريكا يستطيع أن يدرك الإجابة بناء على الوضع الراهن، وذلك أن غرض أمريكا وحلفائها من السيطرة على هذا البلد المضطهد لم تكن مبنية على بنائها ولا القضاء على المشاكل والعصابات التي تواجهها وإنما تهدف أخذ خيراتهم وتسلط عملانها حتى يقوموا بحفظ مصالحها والسعي وراء تطبيق النظام الرأسمالي، وقد تمكنت تحقيق بعض أهدافها في المجالات المذكورة حيث انتشر الفساد في البلاد وخاصة في المدن الرئيسية التي تحت سيطرتها وعمت الفوضى، واضمحلت الأمن



الجرائد التي تنشر في العاصمة الأفغانية اعتبرت هذا الحكم كارثة مستنكرة وذكرت بأن هؤلاء لو كانوا مجرمين أو إرهابيين - كما يسمونه - لماذا لم تقدم المحكمة الدلائل المقتعة للشعب الأفغاني عبر التلفاز والصحافة، وتصدر هذا الحكم في حالة أن أكبر المجرمين والسفاكين مسيطرون على الحكومة وينشغلون المناصب العالية فيها لماذا تغضض المحكمة عينها عن حكم الإعدام عليهم وأمثال هؤلاء السفهاء والمفسدين في الحكومة يبلغ مئات بل الآلاف مثل دوستم السفك الذي قتل آلاف الأبرياء والمدنيين ورئيس البرلمان يونس قانوني الذي بنى سجنًا شخصيًا بمساعدة قوات الاحتلال لتعذيب المعتقلين وبطشهم وقتلهم، والأعجب من ذلك أن المحكمة العميلة حكمت الآن على مائة معتقل بالإعدام ورفعت القضية إلى رئيس الحكومة العميلة حامد كرزي لتوقيع عليها، ولم أنس ما ذكره العالم المفسد الفاجر عبد الدينار والدرهم رئيس المحكمة العليا السابق عبد الهادي شينواري حين قال: "كنت أعجب من إصدار حكم طالبان على الزنا والقاتلين بالرجم والقصاص لأن ثبوت هذه القضايا و تثبتها في المحاكم الثلاثة أمر مستحيل" نقول له الآن ألا تتعجب من المحكمة العميلة التي تحكم على العشرات بالإعدام رغم عجزها عن تقديم أي من الشواهد لثبوت الجريمة عليهم، وكذلك لما كانت تصدر محكمة طالبان الإسلامية بالزنا والقاتلين والسراق وقطاع

الطرق أحكاما شرعية يصرخ العالم ولا يسكت بأن الطالبان لا يراعون حقوق الإنسان وأن عملهم هذا مخالف لجميع قرارات الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الإنسان، ونحن نشاءل أين تلك الدول التي تعتبر نفسها مدافعة عن حقوق الإنسان عن هذه القبايح والجنايات المشنومة؟ لماذا سكنت الأمم المتحدة؟ لماذا لا تصرخ منظمة حقوق الإنسان عن إتلاف عشرات المدنيين الأبرياء؟ لماذا تغضض عينها عن هذه الجرائم والقبايح البشعة؟ لماذا لا تتدد بحكومة كرزي العميلة لقيامها بهذا العمل الوحشي الذي لا يقبله العقل ولا يسلمه المنطق؟ لاشك أن جميع

هذه المنظمات والمؤسسات أسست لتخريب الإسلام وإفساد المسلمين عن دينهم الحنيف، وأما ما يتعلق بالدفاع عن حقوق الإنسان، فهو الإنسان اليهودي الأوروبي الأمريكي ومن سار على نهجه، والأسف من حال بعض المسلمين الذين يتخذون بمثل هذه الشعارات البراقة مع أن الواقع مخالف لكل ما يشاع ويقال. الدعوة إلى نشر الفساد وتشجيع الفواحش:

الكل يعرف أن المجتمع الغربي مجتمع هالك فهو يعاني من ظروفه السيئة وحالته اليائسة ولكن لا يستطيع إيجاد بديل أحسن منه وأما المجتمعات الإسلامية فليست بحاجة إلى إيراد الأخلاق والعادات الغربية إلى مجتمعاتهم، ولكن الاحتلال دائما يسعى لتغيير التقاليد والعادات الإسلامية وتطبيق الأخلاق الغربية، وهذا ما يحاول الاحتلال في أفغانستان تطبيقها، لقد قام بنشر الفساد والردائل في ربوع هذا البلد ولولا مقاومة الطالبان لهلكت البيئة الأفغانية بسببها، لأن الاحتلال يدعو إلى ذلك قصدا وعنادا لذا أنه قد أسست وبنيت لتحقيق هذا الغرض عشرات شبكات التلفاز تقوم ببث الأفلام الخليعة والدعوة إلى الإباحية والدعارة بالإضافة إلى نشر التنصير والتهودي والهندوس، وكنا شاهدنا ما جرى في الأشهر الأخيرة من احتجاز طالبان لجماعة التنصير الكوري الجنوبي، وكذلك قويت الدعوة إلى الهندوسية لقد نشرت إحدى الجرائد التي تنشر في كابول قصة إحدى الفتيات، وذلك أن الفتاة كانت واقفة إلى الدواب البلاستيكي تتحرك شفتاها واضعا يداها على صدرها وتدعو، وكانت شقيقتها مريضة وراقدة على السرير، فقالت لها أمها ماذا تفعلين؟ قالت أدعو لأختي بالشفاء، قالت أمها وهل الدعاء تكون هكذا؟ قالت نعم: رأيت امرأة تدعو بهذه الطريقة.

وهذه الفتاة تأثرت من تقديم تمثيلات والدعوات



الهندوسية التي تبثها برامج التلفاز، لأن جميع شبكات التلفاز الموجودة في أفغانستان تقوم ببث أفلام وتمثيلات الهندية والغربية ولأشك أن تقديم مثل هذه البرامج يتضمن الدعوة إلى الهندوسية والتنصير والتهودي، ولو استمررت الأوضاع بهذه الوتيرة سوف ينتشر الهندوسية في مختلف المدن الأفغانية بالإضافة إلى التنصير والتهودي وبدل أن يذهب الناس إلى المساجد سوف يذهبون إلى معابد الهندوس وكنائس النصراري.

وقصة عبد الرحمن المرتد أكبر شاهد على القضية لأنه اعتنق الفصارية وأصدرت المحكمة العليا الظالمة الفاسدة حكم الإعدام عليه ولكن بعد الضغط الأمريكي ادعت بأن المرتد كان مجنونا فتم نقله إلى إيطاليا، وتلك المحكمة الظالمة الأمريكية تحكم الآن بعشرات الأبرياء المتدينين بالإعدام ويطبق حكمها عليهم، هذا بالإضافة إلى كثرة شيوخ الفواحش والمنكرات وبيوت الدعارة وشرب الخمر وبيعها علنا في مختلف المدن الأفغانية، وهي سائلة عن كل هذه الجرائم والقبايح بل هي بنفسها تبحث عن الدلائل المبررة لها وتشجيعها على فعلتها القبيحة، والجدير بالذكر أن الاحتلال لم يكف بهذا بل قام بتأسيس شبكات الإذاعة لنشر الموسيقى والدعوة إلى التنصير والانحراف في جميع المدن الأفغانية، فالاحتلال إذا يسعى كعادته بالتحزاف الناس عن الإسلام وعن التقاليد الإسلامية، لأنه على يقين بأن نشر هذا الأمر يؤدي إلى الجبن، والكسالة، والإقناع بالعيش المترفة وعدم القيام للجهاد والمقاومة، وأن الاستعمار لأجل الوصول إلى أغراضه المشنومة يسعى منذ القدم لتحرير المرأة وتبرجها واختلاطها مع الرجال في المدارس والمستشفيات والأسواق، لأنه أدرك أن من أقوى أسباب تعطيل الجهاد والمقاومة والحرية هو تحرير المرأة وخروجها من بيتها واختلاطها بالرجال، وهذا الأمر قد وقع في أفغانستان بعد احتلالها حيث أن المرأة اختلطت بالرجال في جميع مجالات الحياة سواء كان يتعلق بالتعليم أو بالإدارة والإعلام وغيرها.

الفساد الاقتصادي:

كما ذكرنا آنفا أن الشعب الأفغاني المظلوم يتوقع تحسن الوضع الاقتصادي بعد سيطرة الأمريكان وحلفائهم على هذا البلد ولكن الأمر وقع على عكس ما يتوقعه، لأن الوضع الاقتصادي بدل أن يتحسن انهار، بل أنه ينتقل من السوء إلى الأسوأ لأن الدعم المادي الذي خصص لبناء أفغانستان وتحسين وضعها الاقتصادي قد دفع إلى الشركات والمؤسسات الأمريكية، فقامت بصرف معظمها لمصالح الأمريكان ومنافعهم، والقليل من المال والمساعدات التي وضعته في قبضة الحكومة العميلة ذهب إلى جيوب المفسدين عملاء أمريكي، ووقع هذا الأمر بهذه الكيفية ليس عن تصادف أو عدم تخطيط بل تم تخطيطه بعد تخطيط مدروس بدقة، لأن هدف الاحتلال منه هو تطبيق النظام الطبقي الرأسمالي الذي يعاني من ولايته الغرب نفسه، فتصريف الدعم

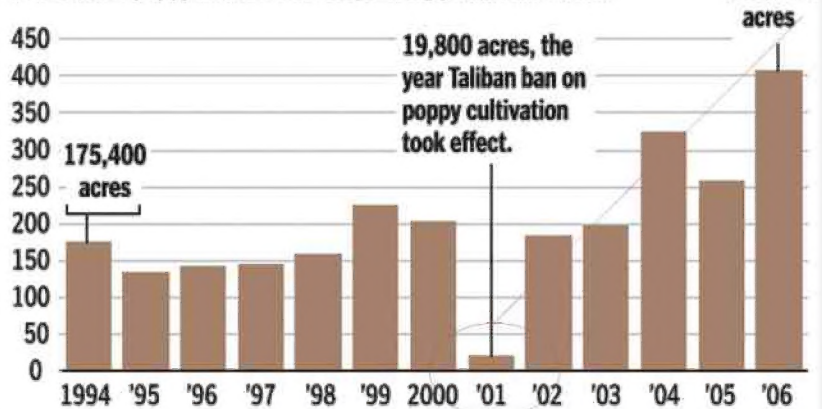
المالي لأناس معينين يقصد من ورائه جعل هذه الطبقة أثرياء عميلة للاستعمار قترعى مصالحها، وأما أغلبية الشعب فيكون محروما حتى عن الضروريات المعيشية الإنسانية البسيطة جدا، ولاشك أن النظام الديمقراطي المنحرف ينكس على النظام الطبقي لأن طبقة الأغنياء تنفوز في الانتخابات ومن ثم تسنن من القوانين ما كانت لمنفعتهم ومنفعة الاستعمار كما نرى الآن في العالم الثالث، وتلك الفئة التي حصلت على الدعم المذكور صارت هي صاحبة القدرة وأن الأمور بيدها تديرها كيف ما تشاء خدمة للاستعمار وتأييدا لقراراتها وقوانينها، لذا نرى أن الطبقة المنكوبة الفقيرة في بلدها قد ازداد فقرها وسقطت إلى الهاوية وصارت عالة على الفئة القليلة الغنية، ومن جانب آخر زادت إيرادات وإصدارات تلك الفئة القليلة المعينة، فأصبحت تسيطر على النظام الإداري في البلاد، تقوم بأجراء وتسهيل تلك الأعمال التي تريدها الاحتلال، فهي تقوم بحفظ مصالحها طمعا في المناصب والأموال، ولاشك أن هذه المصيبة والكارثة لم ير مثلها الشعب الأفغاني رغم

ازدياد المخدرات وتجارتها:

الكل يعرف أن زراعة الخشخاش والمخدرات ازدادت بعد سقوط الإمارة الإسلامية وسيطرة الحكومة العميلة على البلاد بمساعدة الصليبيين المحتلين، رغم ادعائهم بأن هدفها الأساسي بعد استقرار الأمن هو القضاء على المخدرات وإزالتها، ولكن رأينا أن حركة طالبان وقت سيطرتها على البلاد تمكنت من منع زراعة المخدرات وتجارتها بإعلان واحد أصدره أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" وأما الحكومة العميلة مع ما لديها من الإمكانيات المادية والعسكرية والإعلامية ومساعدة العالم وعلى الخصوص أمريكا وحلفائها لم تستطع منع زراعتها ولا تجارتها، والسؤال الذي يطرح الآن لماذا تزداد زراعتها عاما بعد عام حتى قالت منظمة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات إن أفغانستان أكبر دولة في العالم المصدرة للمخدرات، بل إن 92 في المائة من المخدرات في السوق العالمي تنتج في أفغانستان، على الرغم من صرف ملايين الدولارات لمكافحتها. الحقيقة التي يجب ذكرها أن كبار المسؤولين في

عليه ذلك بالأدلة القاطعة والشواهد المتواترة وقد نشر عبر الإعلام والصحافة الغربية أيضا، وكذلك اضطر وزير الداخلية الأسبق علي أحمد جلالى إلى تقديم الاستقالة بسبب تجارة المخدرات لأنه رأى أن كبار المسؤولين في الحكومة بل قادة القوات الغاشمة يقومون بتجارتها وإصدارها إلى العالم الخارجي، فلو لم يكن لهؤلاء الكبار يد في تجارتها لما يمكن أن يصدر بهذه المثابة، والحكومة العميلة حين تعجز الدفاع عن نفسها بسبب كثرة الانتقادات الموجهة إليها من قبل المنظمات العالمية تصرخ وتدعي بأن المناطق التي تحت سيطرة طالبان يكثر فيها زراعة المخدرات وتجارتها، وأن حركة طالبان وراء هذا الأمر فهي تعتقد في مقولتها ضد الاحتلال بالزراعة المخدرات وتجارتها، وأنها من أكبر منابعها المادية بل إن منتجي المخدرات وتجارها يساعدون طالبان ماديا وعسكريا، ولكن لو نظرنا إلى الواقع وقمنا بدراسة الموضوع وما يجري الآن في هذا البلد لتيقنا بأن هذه الادعاءات لا أساس لها، بل هي تشاع لتغطية جرائمها وقياحتها المستنكرة، وقد أوردنا عدة الشواهد والدلائل الجازمة بأن وراء تجارة المخدرات هم كبار المسؤولين في الحكومة العميلة وقادة القوات الغاشمة، أما حركة طالبان فهي مؤمنة بحرمه هذا النبات وتجارتها، فلو كانت تعتمد عليها لما قامت بمنعها وقت سيطرتها على البلاد رغم الحصار الاقتصادي العالمي ورغم ظروفها القاسية التي واجهتها وقتذاك ولكن إيماناً بالله وامتنالاً لأوامره قامت بمنع زراعتها وتجارتها ولم يستطع أحد زراعتها ولا تجارتها، فحركة طالبان تقوم لأجل تنفيذ شرع الله في بلادها وتطبيق أحكام الله فيها، وأنها تضحي بنفسها ومالها لأجل مرضات الله سبحانه وتعالى ومنح الكرامة الإنسانية لكل شخص، وأنها قدمت آلاف شهيد لهذا الأمر، فلو كانت تخالف أوامر الله وشريعته لما أصدرت الحكم بمنعها، ولو كانت تقصد المناصب والأموال لجلست إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة العميلة رغم مطالباتها مرات عديدة واقترح المناصب العالية عليها، ولكن رفضت كل ذلك وقالت: إنها تقاوم لأجل إخراج المحتلين عن بلادها، واختيار الحكومة تطبق شرع الله فيه، وكلنا نعلم أنها قدمت أروع الأمثلة لتطبيق الشريعة واستتباب الأمن في عصرنا الحاضر وقت سيطرتها على البلاد، وأنها لم تسسلم لمؤامرات المحتلين ودسائسها ولن تسسلم، لذا فإن الحكومة العميلة قد قُتلت في جميع قضايا البلاد سواء ما كانت تتعلق بالنظام الإداري أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأمني أو غيرها فقلبيها أن تتخلع عن الحكم وعلى المحتلين انسحاب قواتها من أفغانستان قبل اضطرابها إلى الانسحاب خائلين مروعين. وترك هذا البلد لشعبه يختار لنفسه حكومة مستقلة وبراوئته الحرة.

Acres under poppy cultivation each planting year, in thousands



U.N. Opium Survey 2006

صورة توضيحية لإحصائية نشرتها منظمة الأمم المتحدة

تظهر فيها بوضوح نسبة إنتاج المخدرات إبان حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية والتي انخفضت إلى أدنى مستوياتها بإصدار قرار واحد بمنع زراعة الخشخاش.

الحكومة العميلة والقوات الغاشمة هم أنفسهم يقفون وراء زيادة زراعة المخدرات وتجارتها ولا شك في ذلك أن لهم اليد الطولى في إصدارها وتهريبها، ولا كيف يمكن تجارتها وإصدارها بهذه الكثرة إلى العالم الخارجي وعلى الخصوص الأوروبي والأمريكي ما لم يكن لهم اليد في القضية، لأن جميع الخطوط الجوية والبحرية والبرية بيد القوات الصليبية وعملائها، وأكبر شاهد على ذلك أن شقيق كرزاي كان ولا زال من أكبر تجار المخدرات في الساحة، وقد ثبت

مقاومته الاستعمار مرات عديدة خلال تاريخه الطويل، وأثبت التاريخ بأن النظام الطبقي مفتاح لنشر الفساد الإداري والأخلاقي والاقتصادي وغيرها لأن الفئة الحاكمة الغنية تفعل ما تشاء وتدير جميع الأمور حسب مصالحها ولا يمكن للبلد الذي يسود فيه هذا النظام أن يتخلى نفسه عن الفساد الإداري والأخلاقي والاقتصادي مهما حاول وسعى، لذا نرى أن كثرة الجرائم وازدياد زراعة المخدرات واستعماله داخل البلد سببها الرئيسي هو سيادة هذا النظام الظالم الغاشم.

إن السبب الرئيسي لنجاح كفا حنا ضد التيارات المعادية

وجود قيادة موحدة مستعدة للتضحيات وكذلك

وجود الفكر الإسلامي والروح الجهادي بين المجاهدين

بطاقة تعريف

ولد الشيخ الملا برادر عبد الرحمن عام ١٣٨٣ هجرية الموافق ١٩٦٢ ميلادية في مدينة دهرآود من ولاية أروزجان مسقط رأس أمير المؤمنين الملا محمد عمر (المجاهد) حفظه الله. درس العلوم الشرعية على العلماء في المنطقة ثم التحق بأكاديمية الجهاد ضد الروس وكان يعد من أبرز قادة المجاهدين في المنطقة. خاض معارك ساخنة ضد الروس وأصيب عدة مرات فيها ولكن الله عفا عنه بشفاء من عنده. وبعد تأسيس الإمارة الإسلامية شغل المناصب التالية:

- ١ - نيابة وزارة الدفاع.
 - ٢ - الرئاسة العامة للإقليم الغربي.
 - ٣ - المسؤولية العسكرية العامة للولايات الشمالية.
- وبعد الاحتلال الصليبي لأفغانستان كان أول من بدء الجهاد ضد المحتلين في الولايات الغربية وقد قاد أسكن معارك ضدهم في ولايات أروزجان ، قندهار وهيلمند ، مما أصاب فيها إصابات بالغة ولكن بفضل الله تعالى شفي عنها وعين نائباً للإمارة الإسلامية .

قرائنا الأكارم!

أرادت مجلة الصمود أن تحاور نائب الإمارة الإسلامية الشيخ الملا برادر بمناسبة الذكرى السادسة للغزو الصليبي الظالم لأفغانستان حول المستجدات الأخيرة السياسية منها والعسكرية على الساحة الأفغانية.

وقد تفضل الشيخ على مجلة الصمود بهذه المقابلة الحصرية، رغم كثرة مشاغله الجهادية وظروفه الأمنية الحرجة التي يعيشها، فنحن نشكره على هذه المقابلة التي تعتبر في الحقيقة تقييماً واقعياً لإنجازات الجهاد والمجاهدين من قبل من يعيش القضية بجسمه وتفكيره، ويرى من الداخل بصيرته العسكرية والسياسية ويذكره الجهادية ما لا يراه المحللون السياسيون من الخارج. فهو القائد العسكري وبطل الجهادين والعارف بنبض القضية.

فاليكم نص الحوار:

أجرى الحوار نصير الدين "هروي" في مديرية موسى قلعة التابعة لولاية هلمند.

الصمود: نرجو من سماحتكم أن تلتقوا الضوء على الحالات الجهادية والعسكرية الأخيرة لقراء مجلة الصمود.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

بحمد الله تعالى أن الوضع الجهادي والعسكري تتحسن من يوم لآخر حيث أن هجمات المجاهدين ضد القوات الغاشمة قد تصاعدت بشكل غير مسبوق، وقد أدت إلى خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف العدو، من جانب آخر أن تصاعد الهجمات ضد العدو أثرت تأثيراً إيجابياً على الشعب الأفغاني فوقف بكل شجاعة إلى جانب المجاهدين، وأيضاً أن فتوحات المجاهدين واتخاذ الإستراتيجية الحربية المناسبة تسببت لقلق القوات الصليبية واضطرابها وأصبحت الآن تنتقد وتلوم كل جهة أخرى بحمل مسؤولية الهزيمة، وأن فقدان الاعتماد بين القوات الأجنبية وقوات إدارة كرزاي العملية وعدم جود التعاون الثنائي أدت

الوضع الاستراتيجي العسكري من وجهة نظركم؟

الجواب: نعم! لقد استشهد منذ بداية العام الجاري عدد غير قليل من قيادات طالبان العسكرية في ميدان القتال وفي الاشتباكات العنيفة التي وقعت بين القوات الغاشمة

والمجاهدين، ولكن سلسلة استشهات قيادات طالبان لم تكن قد بدأت الآن كما أنها ليست منحصرة بهذا العام بل بدأت منذ الهجوم الوحشي الأمريكي على أرض أفغانستان المسلمة، وستستمر بإذن الله إلى طرد القوات الأجنبية وإنسحابها من بلادنا وإقامة الحكم الإسلامي

إلى هزيمة القوات الغاشمة وإساءة الوضع الأمني.

الصمود: كما تعلمون أنه منذ بداية العام الحالي استشهد كثير من أكبر قيادات طالبان العسكرية، فما مدى تأثير فقدان أمثال هؤلاء القيادات على



الملا برادر مع أخوانه المجاهدين أثناء الذهاب إلى ساحة المعركة بولاية هلمند

ويفضل الله تعالى على الرغم من
كثرة المؤامرات ودياسات الأعداء
المختلفة فإن قيادة المجاهدين
الموحدة بحمد الله ونصرته ما زالت
تواصل مسيرتها الإيمانية، وتقوم
بتنظيم وإدارة صفوف المجاهدين
بكل عزم راسخ وثقة قوية ولم
يتنازل عن مواقفها الإسلامية
والجهادية قدر شبر

دمويا منذ الهجوم الأمريكي الوحشي على
أفغانستان، وأذكركم بأن الحكومة العميلة بسبب
فشلها في مقاومة المجاهدين قامت باقتراح
مفاوضات السلام مرات عديدة وطلبت من
المجاهدين الجلوس إلى طاولة المحادثات
وإعطاء المناصب العالية لهم في الحكومة.

الصمود: قد أشرتم إلى قضية المفاوضات بين
الإمارة الإسلامية وإدارة كرزاي العميلة، ما
مدى حقيقتها؟

الجواب: كما قلنا أن تصاعد هجمات
المجاهدين وانتصارهم في المعارك وسيطرتهم
على كثير من المناطق تسببت لقلق القوات
الأجنبية والحكومة العميلة واضطرابها
اضطرابا شديدا وصارت مثل المريض الذي
يقوم بحركات لا إرادية، فمرة تعلن القضاء
المطلق على جميع المجاهدين في البلد، ومرة
تعلن بعقد مفاوضات السلام معهم، ومرة تقوم
بقتل المعتقلين الأبرياء في سجونها بطريقة
جماعية وحشية، وحينا آخر ينقذ النول
المجاورة بمساعدة طالبان ثم تجلس معها في
الاجتماعات التي تعقد لحل الأزمة.

لذا إن موضوع مطالبة المفاوضات من قبل
إدارة كرزاي العميلة نوع من تلك الحركات
الجنونية التي لا تؤثر على الأوضاع، وأما
الجلوس إلى طاولة المحادثات مع الحكومة
العميلة والمشاركة معها في الحكم مع وجود
القوات الأجنبية تعتبر بمثابة الكتابة على الماء،
وإن موقف الإمارة الإسلامية تجاه المفاوضات
مع إدارة كرزاي العميلة معلوم لدى الجميع،
حيث أن أصول الإمارة الإسلامية تقتضي بعدم
إجراء المفاوضات والجلوس إلى طاولة
المحادثات مع الحكومة العميلة ما لم تخرج
جميع القوات الأجنبية المعتدية من غير قيد أو
شرط.

فإن كان في استطاعة كرزاي وصلاحيته
تطبيق هذا الشرط الأساسي فإن الإمارة
الإسلامية مستعدة لحل بقية القضايا مع تلك

الثاني: وجود الفكر الإسلامي والروح الجهادي
المتين ضد القوات الأجنبية الغاشمة.
وبفضل الله تعالى على الرغم من كثرة
المؤامرات ودياسات الأعداء المختلفة فإن قيادة
المجاهدين الموحدة بحمد الله ونصرته ما زالت
تواصل مسيرتها الإيمانية، وتقوم بتنظيم وإدارة
صفوف المجاهدين بكل عزم راسخ وثقة قوية
ولم يتنازل عن مواقفها الإسلامية والجهادية
قدر شبر، وهذا وكذلك فإن جميع المجاهدين
بعزمهم الإسلامي الراسخ وفكرهم الجهادي
المتين يواصلون جهادهم ضد عدوهم الغاشم
تحت هذه القيادة الرائدة ومستعدون في كل
لحظة للتضحية والفداء دفاعا عن الدين و
العقيدة.

وهذا هو السبب الأساسي في نهوض المجاهدين
سياسيا وعسكريا رغم استشهاد كثير من قادتهم
خلال هذا العام، فعلى سبيل المثال فإنه لأول
مرة اعترفت جميع القوات الأجنبية الغاشمة
بوجود مجاهدي الإمارة الإسلامية بشكل رسمي
في هذا العام، واعترفت كذلك بقدرتهم وتأثيرهم
في تحسين الوضع الراهن، كما استعدت لحل

الأصيل فيه. ولاشك أن طريق الجهاد مفروشة
بالأشواك وتحتاج إلى تضحيات وأن استشهاد
قادة المجاهدين في المعارك الطاحنة التي تدور
في أرض أفغانستان يدل على أصالة هذا
الطريق وحقانية الجهاد لذا يسبق القادة قبل
الأفراد العاديين إلى ساحة المعركة، ومع ذلك
أقول لكم إن الجهاد الإسلامي المقدس في
أفغانستان معركة إيمانية غرضها تطبيق حكم
القرآن وطرد القوات الصليبية من الأراضي
الإسلامية، وهذا طبعيا يحتاج إلى التضحية
وبذل النفس والمال في طريقه وهذا هو أمنية
كل مسلم، وأذكركم بأن الذين استشهدوا خلال
هذه المعارك فهم من خيرة المجاهدين
وأفضلهم، وشهادتهم تعتبر نبراسا ومشعلا لمن
يسير على هذا النمط ويختار سبيلهم، كما أدت
شهادتهم إلى تحمس الآخرين لأخذ ثأرهم
وانتقامهم، فهم وإن لم يكونوا موجودين في
صفوف المجاهدين بأبدانهم ولكن آراؤهم
وأفكارهم وتضحياتهم موجودة في ذهن كل
مجاهد، كما إنهم وإن لم يكونوا في صفوف
المجاهدين ظاهريا ولكن وجودهم المعنوي لا



ينتظرون وصول القوات الصليبية وبدء المعركة بولاية هلمند

بعض القضايا معهم بشكل رسمي.
هذا ومن ناحية أخرى فإن هجمات المجاهدين
قد تصاعدت في العاصمة الأفغانية كابول مقر
القوات الأجنبية مما أسفرت عن الخسائر
البشرية والمادية في صفوف الأعداء، وقد
تمكن المجاهدون خلال هذا العام اعتقال كثير
من الأجانب الذين جاؤوا إلى أفغانستان تحت
حماية القوات الغاشمة، وهكذا اعتبر الإعلام
العالمي والصحافة الدولية بأن هذا العام بالنسبة
للنوايا الأجنبية هو الأسوأ من نوعه وأكثر

يغيب عن ذاكرة كل مجاهد.
والخلاصة أن استشهاد كبار المسؤولين وقوادنا
البارزين لم يؤثر تأثيرا سلبيا على معنويات
المجاهدين ونفسيا تهم بل زاد حماسهم للدفاع
عن الدين والعقيدة وأخذ ثأرهم من أعدائهم
المحتلين، وأقول لكم أيضا أن السبب الرئيسي
لنجاح جهادنا يتعلق بأمرين أساسيين وهما:
الأول: وجود قيادة مؤمنة مجاهدة موحدة
صادقة ومستعدة لتقديم التضحيات.

وقد اعترفت القوات الطاغية وحكومتها العملية في كابول بهزيمتها في ساحة القتال؛ كما اعترفت بعدم وجود الإدارة السليمة، وزيادة زراعة المخدرات وتجارتها؛ والتعدي على حقوق الإنسان وعدم مراعاة القوانين الدولية، ولاشك أن سبب كل هذه الأعمال الشبعة هو القوات الغاشمة، إذا لم يبق أمام الحكومة العملية إلا أن تكرر اقتراح المفاوضات، وأن تقول بأن القضايا لا يمكن أن تحل عن طريق الحرب والمعارك بل حلها منوط بالمحادثات فقط؛ والذي ينبغي الإشارة إليه أنهم عرفوا الآن وبعد مرور ست سنوات بأن الحل الوحيد لجميع القضايا هو المفاوضات؛ ومن ثم أن هناك أمر آخر وهو أننا لو قمنا بدراسة الموضوع دراسة علمية تحقيقيه ونظرنا إلى جانب واحد فقط لتساءلنا أنفسنا؛ من وراء هذه الحرب المدمرة؟ ومن يشعل نيرانها؟ فالكمل يعلم بأن مد عين الأمن والسلام هم الذين

والجهاد المقدس لمن الغايات
الغظيمة التي تحتاج إلى وسائل
شرعية، وزراعة المخدرات
وحصول الأموال منها أمر محرم لا
يجوز التذرع به لأجل حصول الأمر
المشروع، لذا أقول لكم وبكل تأكيد
بأن تمويل الأمور الجهادية
المشروعة بوسائل غير مشروعة
تعتبر خيانة عظيمة مع شرعية
الجهاد

قاموا بقتل الآلاف المظلومين خلال ستة أعوام الماضية وحين تمكن الشعب الأفغاني الخيور من أخذ ثأره أدرك الصليبيون بأن الحل الوحيد هو الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

وليس بعيد أن تذوق تلك القوات طعم ظلمها وبطشها بمرور زمن يسير وذلك بسبب زيادة الهجمات وانتصار المجاهدين إن شاء الله.

الصمود: ما هي استراتيجيتكم المستقبلية مقابل القوات الصليبية؟

الجواب: نحن على يقين بأن النصر في النهاية للمجاهدين وقد آن الوقت لهزيمة القوات الغاشمة؛ ونستمع العالم عن قريب بإذن الله فشل تلك القوات في ميدان القتال لذا يجب علينا اتخاذ الاستراتيجيات الحربية المتنوعة لمقابلتها كما يجب اختيار إستراتيجية جديدة في حرب العصابات؛ والعمليات الاستشهادية وزرع

لهذه المفاوضات ؛ كيف ترون تحليل الموضوع وما توجيهكم حول توضيح هذه القضية؟ أهانته

الجواب: لو كانت أمريكا وحلفاؤها وأعضاء حلف شمال الأطلسي "ناتو" ومنظمة الأمم المتحدة صادقة في زعمها فلماذا قامت قواتها بهجوم وحشي على أرض أفغانستان المسلمة؟! كما تعلمون أن الإمارة الإسلامية وقت سيطرتها على البلاد كانت تقترح دائما حل جميع القضايا المتنازعة بطرق سلمية وعن طريق المفاوضات والآن أيضا طلبت الإمارة الإسلامية انسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان حتى يستقر فيها الأمن. ونحن نتساءل من الذي بدأ الحرب؟ أليست القوات الصليبية قامت بهجوم وحشي على أفغانستان؟ والعالم كله يرى بأن قوات السلام حسب زعمهم - تقوم يوميا بقتل مئات من النساء والشيوخ والأطفال؛ وتدمر منازلهم وتخرب زراعتهم وأصبح هذا الشعب المظلوم يعيش في حالة القلق والخوف والزعزعة بسبب تواجد هم الظالم في أفغانستان.

ونتساءل أيضا ما العزاقيل والعقبات التي تواجهها تلك الدول في سحب قواتها من بلادنا. لو كانت أمريكا وحلفاؤها تقصد رفاية الشعب الأفغاني ورفع مستواه المعيشية لما ألقت عليه طائراتها الفتاكة القنابل الضخمة المهلكة؛ ولما وقف أكثر الشعب الأفغاني ضدهم. ويبدو أن

الإدارة عن طريق المفاوضات، ولكن نرى أن كرزاي ليس في وسعه تطبيق هذا الشرط ولا من صلاحيته، لأنه جاء به إلى أفغانستان بعد احتلالها من قبل القوات الأجنبية، لذا يجب عليه الخروج من البلد قبل انسحاب تلك القوات. والجدير بالذكر أن موضوع المفاوضات هو الأمر الذي يكرره العدو حينما بعد حين، لأنه يعرف جيدا بأن الإمارة الإسلامية ليست مستعدة لإجراء المحادثات عند وجود القوات الأجنبية في أفغانستان؛ ورغم ذلك تقوم الحكومة العملية باقتراح المفاوضات؛ ويبدو أن الغرض من وراء ذلك هو إظهار سياسة الحكومة العملية بأنها تريد السلام الشامل وأن الإمارة الإسلامية هي التي تصر على استمرار الحرب وعدم حل القضية بطرق سلمية، لذا قامت في الآونة الأخيرة بالشائعات الكاذبة بأنها أجرت المفاوضات مع بعض جهات طالبان وتقصّد من نشر مثل هذه الشائعات إيجاد الفقرة بين صفوف المجاهدين، وضعف معنوياتهم ولكن بحمد الله أن المجاهدين أدركوا المؤامرة المدبرة من لحظتها الأولى لهذا سعوا لفشل جميع النشائس والخطط الماكدة التي تحاول الحكومة العملية والقوات الأجنبية الوصول إلى أهدافها الشؤمة بواسطتها.

الصمود: كما تعلمون أن مطالبة مفاوضات السلام من قبل إدارة كرزاي العملية تختلف عن



المجاهدون يتوجهون إلى المعركة المصيرية بولاية فراه

هناك هدف خاص من وراء تكرار طرح المفاوضات من قبل الحكومة وهو جلب أنظار العالم عن هزيمتها في مقابل المجاهدين إلى جهة أخرى، والتغذية على قبائحها المرفوضة

سابقتها؛ لأنه إبان الإعلان قام كل من الولايات المتحدة وحلفائها؛ وأعضاء حلف شمال الأطلسي "ناتو" ومنظمة الأمم المتحدة بتأييدها.

رحاها تدور الآن في جميع الولايات الأفغانية؛ وأما شدتها في بعض الأماكن دون الأخرى فموضوع يتعلق بوجود الإمكانيات العسكرية والمالية وعلى سبيل المثال كان مجاهدو ولاية كابيسا يقومون بشن هجمات اقتحامية على مراكز العدو في العام الماضي ولكن تمكنوا هذا العام بمساعدة مجاهدي ولايات المجاورة من سد الطريق السريع بين كابول وجلال آباد في منطقة سروبي؛ وهكذا في ولاية ميدان وردك كان المجاهدون يقومون بإجراء عمليات الكر والفر في العام المنصرم وفي وسعهم الآن إغلاق الطريق السريع الذي يوصل قندهار بكابل، إضافة إلى ذلك أن هجمات مجاهدي تلك الولاية تعتبرها القوات العميلة والأجنبية تهديدا لأمنها واستقرارها في مدينة كابول، وبالتحديد في الشهر الجاري قد دمر مجاهدو تلك الولاية عشرات من الوسائط العسكرية والآليات الحربية وسيارات التمرين حيث رأى الجميع صور تلك السيارات والآليات العسكرية عبر القنوات التلفزيونية وغيرها من وسائل

الصمود: وهل لديكم خطة لدراسة القضايا القانونية والإدارية والأمنية والقضائية في المناطق التي تحت سيطرتكم؟

الجواب: نعم قد قمنا في المناطق التي تحت سيطرة الإمارة الإسلامية بتشكيل لجان مخصصة لمزاولة الأمور الأمنية والحقوقية والإدارية والقضائية لحل قضايا ومشاكل الناس حسب الظروف المتاحة للمجاهدين ونقدم التركيز على الوضع الأمني وتأخذ في الاعتبار بقية القضايا المطروحة حسب الأولوية وأقول لكم بأن أهالي تلك المناطق يرفعون قضاياهم الحقوقية والجنائية إلى وحدتنا المخصصة بهذا الشأن بل إن الذين يسكنون في المديرية والمدن التي تحت سيطرة الحكومة العميلة كذلك يقومون برفع منازعاتهم ومشاكلهم التي تحدث بينهم إلى وحدتنا لبلت في أمرها.

الصمود: نسمع الإدعاءات من بعض الجهات والإعلام الغربي بأن المقاومة ضد القوات الأجنبية والحكومة متمركزة في الجنوب

الألغام؛ والعبوات الناسفة والقنابل والجبهية وغيرها، لذا قد قمنا بدراسة هذه الإستراتيجيات وشاركنا القضية مع القادة المحليين والقادة الميدانيين وأعضاء المجلس العالي؛ وسيتم عن قريب بإذن الله إعلان الإستراتيجية الجديدة لمقاومة القوات الصليبية؛ ومن الممكن أن أوضح لكم بعض محتويات الغير سرية لهذه الإستراتيجية وهي على النحو التالي:

- ١- سنركز هجمتنا على مراكز الولايات بما فيها العاصمة كابول.
- ٢- نعتمد في هجمتنا كثيرا على العمليات الاستشهادية وزرع الألغام على جانبي الشارع والعبوات الناسفة لأنها مؤثرة إلى حد كبير في إلقاء الخسائر البشرية والمادية في صفوف العدو.
- ٣- لأجل محاصرة القوات الأجنبية والقوات العميلة في كابول بدأت العمليات المراقبة في كل من منطقة ميدان؛ كابيسا؛ تشاراسب؛ وذلك

ولاشك أن طريق الجهاد مفروشة
بالأشواك وتحتاج إلى تضحيات وأن
استشهاد قادة المجاهدين في المعارك
الطاحنة التي تدور في أرض
أفغانستان يدل على أصالة هذا
الطريق وحقانية الجهاد لذا يسبق
القادة قبل الأفراد العاديين إلى ساحة
المعركة

الإعلام التي تبثها إدارة كابول العميلة وهكذا قام مجاهدو بغلان، بدخشان، مزار شريف، جوزجان، تخار، قندوز، نورستان، كندهار، لغمان وغيرها بشن هجمات اقتحامية على مراكز القوات المعتدية حسب طاقتهم العسكرية وعلى سبيل المثال تمت تسع هجمات صاروخية على مراكز إدارة كرزاي العميلة بولاية بدخشان خلال أسبوعين بالإضافة إلى إجراء عملية استشهادية وهذا ما اعترف به مسؤولي الأمن في تلك الولاية.

الصمود: أنتم أشرت إلى موضوع الإمكانيات وإدارة كرزاي العميلة وبعض المراقبين الدوليين يزعمون بأن الوسيلة الوحيدة لتمويل مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية هي زراعة المخدرات وتجارتها، وأنهم في مقاومتهم ضد القوات الصليبية يعتمدون فقط على تجارة المخدرات، إضافة إلى ذلك تدعي تلك الإدارة بأن المناطق التي تحت سيطرتكم يكثر فيها



المجاهدون في جولة استطلاعية بولاية فراه

والجنوب الغربي فقط وأن أهالي بقية المناطق راضية عن الحكومة العميلة وقوات الاحتلال ما هي وجهة نظركم تجاه هذا الموضوع؟

الجواب: كما تعلمون أن أفغانستان بلد إسلامي وأن شعبه مؤمن موحد وأن جميع مواطنيه سواء من الجنوب أو الشمال أو الشرق والغرب كلهم يذنبون بدين الإسلام ويدافعون عنه ويضجون بأنفسهم وأموالهم مقابل حفظه، ويرون الدفاع عن الدين والوطن مسؤولية دينية وفريضة اجتماعية ولا يسمحون للغاصبين احتلال شبر من أرضهم الحبيبة؛ لذا نرى بأن المقاومة ضد الصليبيين تشتد من يوم لآخر وأن

- ٤- لنسهدف في هجمتنا أولا القوات الصليبية ثم المسؤولين الكبار في الحكومة العميلة.
- ٥- وبعد إتمام الإستراتيجية الحربية وقبل تطبيقها نعلن لجميع الموظفين في إدارة كرزاي العميلة بترك وظائفهم والانضمام إلى صفوف المجاهدين.



سيارات جنود العملاء غنمها المجاهدون بولاية فراه

الأسلحة المضادة للطائرات والذبابات وأنتم بواسطة هذه المعدات تمكنت من إسقاط طائرات العدو وتخريب نياباته، فماذا تقولون بالنسبة لهذا الأمر؟

الجواب: نعم! نحن أيضاً نسمع هذه الادعاءات، ولكن بحمد الله تعالى أن الإمارة الإسلامية اليوم وبسبب اتخاذها السياسة الموفقة تتقدم من نصر إلى نصر وهذا في جميع المجالات السياسية والعسكرية والإدارية وحتى أن الصديق والعدو يعترف بهذا الأمر، لذا فإن الدول المسلمة لم تضل في مصالحتها للتعامل مع إمارة أفغانستان الإسلامية، لأن جميع هذه الدول تضايقت من سياسة أمريكا الفاشلة وأما ما يتعلق بدعم الدول المجاورة وغيرها من الدول الإسلامية للمجاهدين في هذه الادعاء لا أساس لها، لأن الدول المجاورة تعيش في حالة ليست في وسعها تقديم يد العون إلى المجاهدين، وأما ما يقوم شعوب هذه الدول من تقديم المساعدات المعنوية فهي مسألة إيمانية ودينية لا تنحصر بحدود جغرافية.

وإن أهم ما في هذا الشأن هو أن الموضوع الأساسي هنا هو التناقض العالمي الموجود بين الدول وهذا التناقض جار في مختلف ميادين الحياة، سواء في مجال الفكري أو المجال السياسي أو العسكري والاقتصادي فلكل يرغب ويسعى أن يسبق منافسه في هذا التناقض.

والأمر الآخر أن العالم قد تضايق من سياسة أمريكا، وأن سياستها الفاشلة تسببت لقلق الكثيرين، بالإضافة إلى ذلك أن هناك مؤشرات لسقوط إمبراطوريتها، فلذا نسمع بحركات تقوم

وأن مقاومتهم التكتيكية تتقدم نحو الأمام وأنهم يقومون باستعمال الوسائل الخيرية المتطورة ضد عدوهم الغاشم وقد تمكنوا من خلالها قتل جميع وسائل العدو الحربية الجوية والبرية، وتدعي وقتاً بعد آخر بأن مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية استطاعوا الحصول على الأسلحة المتطورة وتقنيته الجنيدية ويقاومون قواتها بهذه المعدات العسكرية المعاصرة المتطورة ما جوابكم حول هذا الموضوع؟

الجواب: إن من خصائص الجهاد والمقاومة الإسلامية إلقاء الرعب في قلوب أعدائها سواء قام المجاهدون بالعمليات العسكرية أم لم يقوموا، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "انصرت بالرعب مسيرة شهر".

وهذا الرعب هو السبب الرئيسي في تقدم المجاهدين وهزيمة الأعداء وإلا لما يمكن المقارنة والموازنة في المعدات العسكرية بين الجهتين.

وكما هو معلوم للجميع أن المسلمين بعد معركة الأحزاب لم يواجهوا مثل هذه المعركة التي تدور اليوم في أفغانستان، وأن الصليبيين قاموا بهجوم وحشي على أرض أفغانستان المسلمة لأجل مطامعهم الخبيثة، ولكن نسوا بأن الشعب الأفغاني الغيور لم يستسلم للاستعمار طول تاريخه، ولا يتحمل غرور الآخرين، لذا قام بإعلان الجهاد من أول اليوم انطلاقاً من عقيدته الراسخة وإيمانه الثابت ضد الصليبيين حتى أن تمكن من تحقيق انتصارات عديدة وقتل العدو في ميدان المعركة وإزالة الغرور عن أذهانهم.

الصمود: إن أمريكا وحلفائها تتهم الدول المجاورة بدعمهم ماليًا وعسكريًا، وتقول أن تلك الدول تقوم بتجهيز كم العسكري وتوفير لكم

زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات، ما مدى صحة هذا الخبر من وجهة نظركم؟

الجواب: أقول لكم أولاً: إن مجاهدي الإمارة الإسلامية هم مجاهدين شرعيين وليسوا مرتزقين أو مقاتلين بدون عقيدة، وإن مقاومتهم ضد المعتدين المحتلين مقاومة دينية إيمانية، أساسها تطبيق حكم القرآن والسنة، ولا شك أن العقيدة السليمة والجهاد المقدس لمن الغايات العظيمة التي تحتاج إلى وسائل شرعية، وزراعة المخدرات وحصول الأموال منها أمر محرم لا يجوز التذرع به لأجل حصول الأمر المشروع، لذا أقول لكم وبكل تأكيد بأن تمويل الأمور الجهادية المشروعة بوسائل غير مشروعة تعتبر خيانة عظيمة مع شرعية الجهاد، وأن المجاهدين سامورون باتخاذ سبل المشروع لجهادهم استناداً إلى النصوص القرآنية والنبوية التي تحث على ذلك وتمنع من الوسائل المعرمة الباطلة.

ثانياً إن الإمارة الإسلامية في منع زراعة المخدرات وتجارتها قد اتخذت قراراً وقت سيطرتها على البلاد ليس له مثيل في التاريخ أفغانستان وإن الصليبيين وحلفاءهم أيضاً يعترفون بذلك.

إذا كانت إدارة كرزاي العملية تنتقد وتتدد مجاهدي الإمارة الإسلامية يمثل هذه الاتهامات الكاذبة فلماذا لا تسأل نفسك؟ ولماذا لا تسأل عن وظيفة شقيق كرزاي ولي كرزاي، حيث أن لكل يعلم بأنه يقوم بتجارة المخدرات داخل مقر كرزاي في العاصمة كابول.

الصمود: إذاكم تعلمون أن المقاومة ضد القوات الغاشمة وتمويل الحرب تحتاج إلى إمكانيات اقتصادية كثيرة وخاصة إذا تكون المقاومة ضد جميع مستكبري الأرض فطبعاً تحتاج إلى الأموال الطائلة، فمن أين تحصلون على هذه الأموال وأي جهة تقوم بتمويلكم؟

الجواب: لقد ذكرت لكم بأن جهادنا لأجل الدفاع عن الدين والعقيدة وأن مقاومتنا في الواقع مقاومة دينية وإيمانية فلذا أن جل اعتقادنا على عون الله تعالى ونصرته، ثم بمساعدة إخواننا المسلمين المخلصين، كما أن الجهاد ضد المعتدين ليس مسئولية الشعب الأفغاني ولا المجاهدين الأفغان لوحدهم يقومون بهذا الواجب بمفردهم، بل يساهم فيه جميع أعضاء وأفراد الأمة الإسلامية، فبعضهم يشاركهم بالمساعدات المالية وبعضهم يشاركهم بالدعاء وبعضهم يساهمون هم في القتال وجهاً لوجه ضد الصليبيين.

الصمود: كلنا نعلم أن أمريكا وحلفائها قد غزت أفغانستان المسلمة بكل تكبر وغرور واستعملت فيها جميع وسائلها الخيرية المتنوعة وتقنياتها المتطورة، ورغم ذلك يرى العالم كله بأن هجمات المجاهدين تتصاعد يوماً بعد يوم

ضدها في مختلف بقاع الأرض سواء كانت في أوروبا أو في آسيا، وفي غيرها وكل جهة تريد أخذ النار منها، ومجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية استفادوا من هذه الفرصة الذهبية وتمكنوا الآن من مبادلة الاتصالات مع بعض الجهات وتوطيد علاقاتهم بها، وقد



همر محروق للقوات الصليبية بولاية هلمند

حصلوا من هذه الجهات بعض الوسائل والمعدات الحربية من المضادات الجوية للطائرات وغيرها مما تمكنوا بها بعد عون الله من انهزام الأعداء وإلقاء الخسائر الفادحة البشرية والمادية في صفوفهم.

الصمود: والسؤال الذي يطرح نفسه بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية يختطفون موظفي الأعمال الخيرية والإغاثية في المناطق التي يسيطرون عليها ويحرقون العقبان في تنفيذ شؤونهم الإغاثية، ما رأيكم في هذا الشأن؟

الجواب: نعم، قد ضخم هذا الخبر كثيراً من قبل الإعلام والصحافة العالمية منذ بداية السنة الجارية بعد أن قام المجاهدون باختطاف عاملين فرنساويين بولاية بادغيس وبعد فترة وجيزة تمكن المجاهدون من اعتقال الفانين بولاية ميدان وردك أيضاً، ولو نظرنا إلى الواقع وما يجري في هذه الساحة لأدركنا بأن معظم موظفي الإغاثية هم المسيبيين لإلقاء أنفسهم إلى هذه المزالق بمعنى أنهم يذهبون إلى المناطق ضمن حماية القوات الغاشمة التي ليست تحت سيطرتهم والمجاهدون يعقلونهم بسبب مرافقتهم مع القوات الأمنية التابعة لإدارة العملية، من جانب آخر أنه في كثير من الأحيان يقومون بإجراء وظائف التجسس باسم الأمور الإغاثية، لذا يضطر المجاهدون إلى احتجازهم، فلو كانوا يقصدون إغاثة الناس وتعاونهم لأخذوا في حفظ أنفسهم اعتماد مجاهدي الإمارة لأنهم يقومون بإدارة الأمور وحفظ الأمن في المناطق المذكورة فلما قاموا بقتل

هذه الطريقة لما واجهوا أي خطر أو تهديد، لذا نرى أن عليهم قبل الذهاب إلى المنطقة أن يفكروا من المسئول عن حفظ الأمن وإدارة شؤون الناس؟!

الصمود: كما تعرفون جيداً أن إدارة كرزاي العملية قامت بإعدام خمسة عشر معتقلاً في سجن بل شرخي ويقال أنه قد تم الآن الحكم بالإعدام على مائة آخرين ورفعت القضية إلى كرزاي للتوقيع عليها ما رد فعلكم بالنسبة لهذا الموضوع؟

الجواب: نعم، لقد قامت حكومة كرزاي العملية في الأيام الأخيرة ولو قلنا بالتحديد في السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك بارتكاب هذه الجناية، ولأنك أن هذه الحادثة البشعة يذكرنا بما كانت تقوم بها القوات الروسية وعلاءها من حزب

الخلق والبرشم بارتكاب مثل هذه القبائح. هذا وقتل المجاهدين باسم مرتكبي الجنايات تدل على ضعف الإدارة العملية وهزيمتها حيث لا تستطيع قتل المجاهدين باسم عناصر حركة الطالبان خوفاً ورعباً منهم، علماً بأنهم قتلوا المجاهدين باسم مرتكبي الجنايات على الرغم من أن المجرمين الحقيقيين ما زالوا ينشغلون المقاعد العالية في الحكومة العملية وكثير من نواب البرلمان والمسؤولين الكبار في الحكومة يستشهدون وينتقدون إطلاق السراح مئات المجرمين المفسدين مثل تيمور شاه وأمثلة.

وأقول لكم إننا سنأخذ ثأر شهدائنا المظلومين من قتلهم السفاكين - أعدائنا الصليبيين وعملاتها الأفغان - وقد أصدرنا القرار لمجاهدي الإمارة الإسلامية من أول يوم استشهادهم بمراقبة القوات الأمنية والقوة القضائية التي لها اليد الأدنى في هذه الكارثة المستترة حتى يتمكن المجاهدون من أخذ انتقامهم وليذوق قتلهم جزء أعمالهم الوحشية التي ارتكبوها في حق المعتقلين الأبرياء، والجدير بالذكر أننا لا نريد أخذ ثأر أولئك الشهداء من الأسرى الذين كانوا يعملون في الحكومة العملية أو اتخذوا بسبب ادعائها الكاذبة فوقوا بجانيها ثم وقعوا في أسر المجاهدين، بنساء عليه نحن نوصي جميع أولئك الذين يؤدون الوظائف الحكومية أن يتركوا خدمة أسياهم الطاغية من الصليبيين قبل وقوعهم أسارى في أيدينا وعليهم أن

ينضموا إلى مجاهدي الإمارة الإسلامية في أسرع وقت ممكن.

الصمود: ما تقوم سماجتكم لمسير القوات الصليبية في أفغانستان؟

الجواب: أرى أن مسيرها لا يختلف عن مسير الاتحاد السوفيتي المنهار ومسير بريطانيا في القرن الماضي بل يكون أسوأ من ذلك بإذن الله.

الصمود: يبدو أن الأمريكيان نشمو في عدوانهم الغاشم على أرض أفغانستان المسلمة هل أنتم تصفون ذلك؟

الجواب: كيف لا! ألا تعلمون أن الإعلام العالمي والصحافة الدولية تنشر دائماً بأن الشعب الأمريكي يقوم بالمظاهرات ضد بوش وسياسته الخارجية الفاشلة على الرغم من صرف ملايين الدولارات في حربه ضد الإرهاب (كما يسمونه) في أفغانستان والعراق يطلب منه انسحاب قواته من البلدين المذكورين.

الصمود: ما وجهة نظركم حول علاقة مجاهدي الإمارة الإسلامية ومجاهدي العراق؟

الجواب: لا شك أن العراق وأفغانستان وعتا تحت احتلال الصليبي وقد قام شعبي كل من البلدين بإعلان الجهاد ضد القوات المعتدية ويفضل الله تمكن المجاهدون في كل من البلدين من انهزام القوات الغاشمة في الصعيدين السياسي والعسكري ولا شك أن الأهداف بين الشعبين مشتركة لأن عقيدتهم واحدة وعدوهم واحد ودينهم واحد، وكما يعرف الكل بأنه قد وقف جميع الصليبيين وراء بوش في حربه ضد الإسلام، وكذلك فإن مجاهدي الإمارة الإسلامية لأجل إلقاء الهزيمة بالقوات الصليبية في كل من البلدين؛ يقفون وراء إخوانهم المجاهدين في العراق ويؤيدونهم بإمكانياتهم المتاحة ويعتبرون تأييدهم فريضة دينية ومسئولية إيمانية.

الصمود: هل من كلمة توجهها للمسلمين في العالم؟

الجواب: تتمنى من جميع المسلمين أن يبذلوا جهودهم لتطبيق شريعة الله وأن يعتبروا الدفاع عن الإسلام والمسلمين مسؤولية دينية وفريضة إيمانية وأن يشاركوا في مآسي المسلمين في كل من أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال وغيرها من الدول الإسلامية التي تعاني من ويلات الصليبيين واليهود وعليهم أن يربوا أولادهم بتقوية إسلامية وفكرة جهادية وأن يتخذوا الآية التالية منهاجاً لمسيرهم الحيوي يقول الله تعالى: (وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).

مبدأ الحب والبغض في الله ضد القوات الأمريكية وحلفائها بأفغانستان في ضوء تعاليم الإسلام

وهكذا تمضي دورة السنة، فالسعيد من وعاءها، والشقي من غفل عنها، وإنه لما يخدع الناس أن يروا الفاجر الطاغى أو الملدد الكافر ممكناً له في الأرض غير مأخوذ من الله، ولكن الناس إنما يستعجلون، لأنهم يرون أول الطريق أو وسطه، ولا يرون نهاية الطريق، لأن السنة تستغرق وقتاً طويلاً لكنها تلاحظ من خلال التاريخ، ولا شك كذلك أن السنة الربانية قد تستغرق وقتاً طويلاً لكي ترى متحققة، في حين أن عمر الفرد محدود، ولذلك فقد لا يمكنه رؤية السنة متحققة بل قد يرى الإنسان جانباً من السنة الربانية، ثم لا تتحقق نهايتها في حياته، مما قد يدفعه إلى عدم إدراك السنة، أو التأكيد بها، وهنا يكون دور التاريخ في معرفة أن السنة الربانية لا بد أن تقع، ولكن لما كان عمرها أطول من عمر الفرد، بل ربما أطول من أعمار أجيال فإنها ترى متحققة من خلال التاريخ الذي يثبت أن سنة الله ثابتة لا تتبدل كما قال تعالى: "سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً" سورة الأحزاب الآية ٦٢. ومن هنا رأينا أن الصراع مستمر بين الحق والباطل بعد الأنبياء عليهم السلام وقت الصحابة ثم التابعين إلى يومنا هذا، ولها شواهد كثيرة في تاريخنا الإسلامي فعلى سبيل المثال معركة اليرموك، وحطين والحروب الصليبية التي استمرت قرنين من الزمان وغزو التتار وما جرى في القرن الماضي من غزو السوفييت لأفغانستان وما يجري حالياً على أرض القدس المحتلة وأرض أفغانستان والعراق والصومال والهند والشييان وبقية الأراضي الإسلامية في عالم الشرق والغرب، ومن المعلوم أن ما جرى وما يجري تتعلق بالعداوة الدينية وهو ما قلنا عنه بأنه معركة بين الحق والباطل، إضافة إلى بسط نفوذ البابا للاستيلاء على كنائس الشرق فضلاً عن إرادتهم القبيضة على ثروات البلاد الإسلامية وبناء على ذلك فإن المعركة بين الحق والباطل تندرج ضمنها الحب والبغض في الله. وحيث إن الابتعاد عن الكفار والمفسدين المتجاوزين على حدود الله وعلى حدود الناس أمثال أمريكا وحلفائها الناتو توجب التحذير عن هؤلاء الكفار وعدم موالاتهم وأن ترك موالاتهم من أعظم مراتب الإيمان التي تقوم عليها مبدأ الحب في الله والبغض في الله قال تعالى: "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون

انفقت، ومع ذلك لم يأذن الله بظهورها عن علم وحكمة، قال الله تعالى: "ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون" سورة الحج الآية ٤٧. وقال عز وجل: وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً" سورة الكهف الآية ٥٩، يقول سيد قطب رحمه الله: أن هناك حقيقة ينساها البشر حين يمكن الله لهم في الأرض، ينسون أن هذا التمكين إنما تم بمشيئة الله ليلوهم فيه، أيقومون عليه بعهد الله وشرطه من العبودية له وحده والتلقي منه وحده؟ أم يجعلون من أنفسهم طواغيت تدعي حقوق الإلهية وخصائصها؟ إنها حقيقة ينساها البشر، فينصرفون عن عهد الله ويمضون على غير سنة الله، ولا يتبين لهم في أول الطريق عواقب هذا الانحراف، ويقع الفساد رويداً رويداً وهم يزيلون ولا يشعرون حتى يستوفي الكتاب أجله ويحق وعد الله، ثم تختلف أشكال الأخذ والنهاية، فمرة بأخذهم بعذاب الاستئصال، بعذاب من فوقهم أو من تحت أرجلهم كما وقع لكثير من الأقوام، ومرة بالسنين ونقص الأنفس والثمرات كما حدث لأقوام آخرين، ومرة ينيق بعضهم بأس بعض، فيعذب بعضها بعضاً، ويدمر بعضهم بعضاً، ويسلط الله عليهم عبداً له - طائعين أو عصاة - يخضدون شوكتهم ثم يستخلف الله العباد الجدد ليعتليهم بما مكنهم.

لا شك أن الغرب والشرق يعزف جيداً بيان العداوة بين الأفغان والقوات الغربية الغاشمة هي في الواقع عداوة دينية وعقيدية فضلاً عن أنها عداوة عدوان عسكري صليبي على أرض أفغانستان المسلمة. وكما أن الصراع بين الحق والباطل من السنن الإلهية وهي الجاري مذفر التاريخ ابتداء من خلال دعوة الرسل لأقوامهم، ولا شك أيضاً أن الوقوف مع السنن الربانية المستوحاة من دعوة الرسل لأقوامهم لمن الواجبات التي ينبغي للمجاهدين والدعاة أن يلموا بها ويعرفوها، ليستفيدوا منها في تفسير الأحداث والمواقف والتوازل، ولا يستغربونها ويقاجنوا بها، لكونها تحدث بأمر الله وحكمته التي جعلت للأحداث والمتغيرات سنناً لا تتبدل ولا تتحول. وكما أن معرفة هذه السنن معرفة بأسباب النصر والتمكين، وأسباب الهزيمة والخسائر، وفي الغفلة عنها تفرط في الأخذ بأسباب النجاة عن هدي الأنبياء الذين ساروا في ضوء السنن الربانية، لأنهم أعرف الناس بالله وأسمائه وصفاته، وسننه وأيامه، وفي التفكير والتأمل في سير الأنبياء مع أقوامهم تعرف هذه الثمرة العظيمة. أما بالنسبة لوقت ظهورها وتحققها فهو إلى الله، وقد يبدو للناس أن أسباب تحقق سنة الله قد



المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تقفوا منهم نقاة" سورة آل عمران الآية ٢٨.

ويكرر الله تعالى التحذير من موالاة اليهود والنصارى في كثير من آيات القرآن منها قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه من الله لا يهدي القوم الظالمين" سورة المائدة الآية ٥١

وأعاد الله تعالى التحذير من أعدائه وأعداء المؤمنين من الشيوعية والصهيانية والإباحيين باسم الديمقراطية من الأمريكان وحلف شمال الأطلسي وغيرهم من المشركين الذين يهدفون إلى إبعاد الدين عن حياة الناس فقال جل شانه: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق" سورة الممتحنة الآية ١

وأما الميل لليهود والنصارى وتأييدهم واتباع أهوائهم فهو من أعظم موالاتهم يقول الله تعالى:

ومنه إظهار الود لهم قال تعالى: "لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله" سورة المجادلة الآية ٢٢

وليس خافيا أن اتباع أهواء القوات الغاشمة الطاغية وطاعتها والركون إليها واتخاذها بطانة من دون الله وتقليدها في العادات والتشبه بأفرادها والتأمر والتخطيط لمصالحها والتجسس من أجل الحصول على دولارات معدودة وإفشاء أسرار المسلمين لعساكر الظلمة من الأمريكان وعمالئهم الأفغان الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتكم فقد أطلعنا الله تعالى على حقيقتهم ونهائنا عن ذلك كلها وحذرنا من الوقوع فيها لأن ذلك دليل على ترجيح الكفر على الإيمان قال تعالى: "بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبعون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا" سورة النساء الآية ١٣٨

وقال تعالى: "ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله



عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون" سورة المائدة الآية ٨٠

ولا شك أن موالاة أمريكا وحليفها الناتو الظالمة الغاشمة لا نفيدنا شيئا سواء كانوا من الشرق أو الغرب قال تعالى: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لنبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون" سورة العنكبوت الآية ٤١

والنتيجة التي نصل إليها خلال هذه الآيات القرآنية والتعليمات الإسلامية وواقعية الأمة الإسلامية عموما وما يدور على أرض أفغانستان خصوصا أننا تركنا ويل نسينا مبدءا أساسيا من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ألا وهو الابتعاد من الكفار أعنى الأمريكان والناتو

"ولن يرضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولن أتبع أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير" سورة البقرة الآية ١٢٠. وقد أشار الله تعالى إلى أن الكفر ملة واحدة بقوله: "يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين" سورة آل عمران الآية ١٤٩

وقال سبحانه "ولا تطلع من أغفلنا قلبه" سورة الكهف الآية ٢٨ ومن الموالاة لهم الركون إليهم وهو الميل والرضى بما يطلبون ويريدون قال تعالى: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" سورة هود الآية ١١٣ وكذلك مداهنتهم أي مجاملتهم قال تعالى: "ودوا لو تدهن فيدهنون" سورة القلم الآية ٩

فراعاة هذا الزمان على مبدأ الحب والبغض في الله فإننا لو أمعنا النظر في عداوتهم الدينية التي أبدوها منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا لوجدنا أن الكفر سابقا ولاحقا وحالا كله كفر ضد الإسلام لأن الكفر ملة واحدة مهما تباعدت أقطارهم فإن العدو المشترك عندهم هو الإسلام والمسلمين، لذا يجب علينا ألا نناصرهم ولا نقلدهم ولا نركن إليهم ولا نطيعهم ولا نتخذهم أولياء من دون المؤمنين ولا نلق إليهم بالمودة

وليس خافيا أن اتباع أهواء القوات الغاشمة الطاغية وطاعتها والركون إليها واتخاذها بطانة من دون الله وتقليدها في العادات والتشبه بأفرادها والتأمر والتخطيط لمصالحها والتجسس من أجل الحصول على دولارات معدودة وإفشاء أسرار المسلمين لعساكر الظلمة من الأمريكان وعمالئهم الأفغان الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتكم فقد أطلعنا الله تعالى على حقيقتهم ونهائنا عن ذلك كلها وحذرنا من الوقوع فيها لأن ذلك دليل على ترجيح الكفر على الإيمان

لأنهم أعداء الله وأعداء الرسول وأعداء وطننا الحبيب ولا ينبغي عندهم العزة فإن العزة لله جميعا ومن اتخذهم أولياء فليهم العذاب الأليم والخذي المبين في الدنيا والآخرة إنشاء الله تعالى. وأما صفة المتحابين فقد قال تعالى عنها: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل لهم الرحمن ودا" سورة مريم الآية ٩٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؛ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" رواه مسلم. جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا في زمزمتهم بفضلهم ومنه ورحمته أمين وأن يجعلنا الله تعالى من المتباعدين في الله لأعداء الله وأعداء ديننا المبين وأعداء أراضنا الإسلام والمسلمين من الأمريكان والأوربيين الذين تكالبوا على المقدسات الإسلامية وهتكوا الحرمات واحتلوا الدول الإسلامية. أمين يا رب العلمين.

ولكل وجهة هو موليها

هذا وقال (حاجي فريد) العضو المنتخب من محافظة كاپيسا: إن الذين قتلوا موالين للروس إنهم ماتوا ميتة، وإن لم تقبلوا هذا تعالوا نتحاكم شرع الله فإن أنتم تستهزئون بالجهاد والشهداء، هنا ارتفعت الأصوات وتعلت الصخب وكبكت كلمة الشهيد مرارا، فتشاجر أعضاء البرلمان حتى رموا بعضهم البعض بالقوارير المليئة بالماء وخرج بعض الأعضاء على سبيل الاعتراض من صالة المجلس، ومنهم من انتقد قائلا: بعض الناس يريدون توفيق القوانين لسليقتهم الشخصية ولا يحترموا القانون الأساسي (الدستور) الذي يصر في مادته الثالثة والخمسين: أن على الحكومة أن ترعى أسر المقتولين وتعتني بشئون المعاقين وفي هذا الصدد قالت نائبة محافظه كابول (ملالي شينواري): إن جميع الذين قتلوا في الأعوام الثلاثين الماضية هم سواء علينا أن نعطيه حقوقا غير متفاوتة وأصابت نحن بحاجة إلى حل مشكلات الآخرين لا سيما أبناء المقتولين والأرامل.

وليس الأمر كذلك بل الحكم ما حكم الله ورسوله وليس الخيرة للمقتنين والمشرعين من تلقاء أنفسهم، والذي يحكم أو يتحاكم إلى القوانين المخالفة لشرع الله لا شك في إبعاده، وإن في ذلك فساد وإفساد وظلم للعباد؛ لأن هذا القانون يحترم المجرم المعتدي ويرحمه ولا يحترم المظلوم المعتدى عليه ولا يرحمه، فهل يستوي المقتول المحارب الذي يتجرأ على إزهاق أرواح الأبرياء وسلب أموالهم وهو من العملاء الذين يخدمون مصالح الاستعمار/ والذي يدافع عن المقدسات والدين فلا يستون، فالظالم المقتول والذي ظلم عليه وهو شهيد بلا ريب بينهما بون شاسع في الدرجات الأخروية والحقوق والامتيازات الفاتية فهل يبقى بعد هذا داع لمحيص مفهوم الشهادة ؟!

والجدير بالذكر أن الحكومة تدفع مبلغا زهيدا جدا هو لا يساوي ست دولارات أمريكية شهريا لأسرة الشهيد، وفي الأونة الأخيرة ازداد دولاران وأصبح الراتب الشهري لهم ثمانية دولارات لكل أسرة أو معاق ومعلول، وهكذا نرى كل يوم ثمار الديمقراطية المشنومة في بلادنا لأن النظام ديمقراطي والحكم فيه للشعب ليس ما يشاء من قوانين دون رقيب أو حسيب ...

لأجل هذا يلتبس على مفهوم الشهادة حيث لا أعرف هل الشهيد هو المؤمن الذي قتل في الجهاد ضد أعداء الله من الشيوعيين والروس والأمريكان أو هو العميل الذي قتل في مقاتلة أولياء الله من المؤمنين المخلصين؟ فالشعب في الدولة الإسلامية لا يستطيع أن يسن ما يشاء من قوانين دون أية قيود، كما هو مفهوم الحكم الديمقراطي، ولكن سلطته مقيدة في هذا الصدد بفيود أساسية ترجع إلى الكتاب والسنة.

إن الخلاف بين النظام السياسي الإسلامي، والنظم الوضعية، ومنها الديمقراطية خلاف جوهري ... فهما لا يجتمعان في قرن واحد ... فهذا هو الإسلام في نقائه، وصفائه ووضوحه ...

وهذه هي الديمقراطية الجوفاء، والتي اتخدع بها كثير من المسلمين فذهبوا يصفون النظام السياسي في الإسلام بأنه نظام ديمقراطي. فيجلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله.

إن الاستنباط يتم عن طريق الاجتهاد .. وهو بذل الجهد من الفقيه في استخراج الأحكام من أدلتها الشرعية التي تعود في جملتها إلى الكتاب والسنة والذي يقوم بالاجتهاد هم العلماء المؤهلون لذلك الذين تتوافر فيهم شروطه.

فيا قوم لا تعتزوا بغير الإسلام... فمن اعتز بغير ما جاء من عند الله، ولا يا قوم أفيقوا من غفلتكم، وعودوا إلى رشكم ... ولا تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (بطانة) واعلموا أنكم محاسبون... وعلى ربكم تعرضون... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إن كلمة (الديمقراطية) هي المنطوق العربي للكلمة الانجليزية (Democracy) أو الكلمة الفرنسية (Democratie) والكلمتان يرجع أصلهما إلى كلمة يونانية مركبة تتكون من شقين: (Demos) أي "الشعب" (Cracy) أي "الحكم" فتكون الترجمة العربية للكلمة هي "حكم الشعب" ومعنى حكم الشعب: أن يكون الشعب، صاحب السلطة العليا في أمر الحكم، فيستطيع أن يشرع ما يشاء من قوانين، ويلغي ما يشاء منها، دون أية قيود على حريته في هذا السبيل ... فقالوا: (حكم الشعب بالشعب وللشعب)!!! القانون الأمريكي لمنع الخمر

وقصة قانون منع الخمر الأمريكي الصادر في سنة ١٩٣٠ م صدق دليل على فشل سلطة الشعب المطلقة من كل قيد... حتى أنه قد يضع من القوانين ما يكون فيها تدميره!!!

فقد تأكد للشعب الأمريكي في ذلك الوقت مضار الخمر على الصحة العامة، وعلى عقول الناس، واقتنع بضرورة تحريمها، واقتراح مشروع قانون يقضي بهذا التحريم وافق عليه الشعب الأمريكي بأغلبية آراء فصار قانونا....

ثم بعد فترة قصيرة لعبت خلالها شركات الخمر دورها في التأثير على الرأي العام...!! عاد هذا الشعب بنتكس وينقض بنفسه القانون الذي أصدره...!! وليصدر قانونا آخر يبيح الخمر...!!

كل ذلك مع أن الخمر في الحالين واحدة لم تتغير!! ولم يثبت لهذا الشعب أن مضارها التي كانت معروفة له، قد تحولت إلى منافع...!!

ولكن لأن النظام ديمقراطي، الحكم فيه للشعب ... فإن هذا الشعب يستطيع أن يسن ما يشاء من قوانين حتى لو كانت هذه القوانين تهدم ما سبق أن بناه بنفسه.

إنها أهواء البشر ..

(ومن أصل ممن اتبع هواه يغير هدى من الله).

فهل يملك الشعب في ظل الدولة الإسلامية، مثل هذه السلطة المطلقة من كل قيد...؟؟ من المؤكد أنه ليس كذلك ...

نعم هناك الشورى ومجالس الأمراء والأعيان .. ومجالس منتخبة، لا مانع ... ولكن هذه المجالس لا تستطيع أن تسن التشريعات، إلا ما وافق حكم الله .. المتمثل في كتابه العزيز، وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

وهكذا اندلع الجدل بين أعضاء البرلمان الأفغاني عند تعريف الشهيد حين التصديق على قانون الشهداء كما أوردت النبا هيئة الإذاعة البريطانية (Pashto) BBC حيث قالت: إن نهاية النقاش جرت إلى انقسام الأعضاء إلى فريقين وكان هدف بعض الأعضاء أن الذين قتلوا إبان حرب الاتحاد السوفيتي في أفغانستان (من أعضاء البريتشم، والخلق ومواليهم) هم من الشهداء ولهم جميع الامتيازات والحقوق التي تستفيد منها أسر الشهداء الآخرين، لكن سرعان ما استنكر الأعضاء الآخرون هذه الفكرة وقالوا: إن الشهيد هو الذي قتل في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله (كما وصفه الشريعة المحمدية) وإن كنتم تعدون كل مقتول شهيدا فما حدث شيء في أفغانستان نسميه جهادا أبدا وهذا يعني أن الذين قتلوا في سبيل الطاغوت والذين قتلوا في سبيل الله سواء.

حديث الكاميرا



قبل المسير إلى المعركة المجاهدون يؤدون فريضة الصلاة بالجماعة في ولاية زابل



المجاهدون في أهية الاستعداد للمعركة بولاية نورستان



إحدى سيارات العملاء على الطريق الرئيسي قندهار - كابول في ولاية زابل



المجاهد الشجاع يستعد للرمي في إحدى المعارك في ولاية قندهار



سيارة العملاء تحترق بنيران المجاهدين على الطريق الرئيسي (قندهار - هرات) بين باشمول وسنكار



تبادل إطلاق النار بأسلحة متوسطة مع القوات المعادية بولاية قندهار



سيارة الشرطة العميلة بولاية زابل



عمر مخزوق للقوات الصليبية بولاية هلمند



أحد المجاهدين يترصد طائرات العدو في ولاية قندهار



سيارة العملاء في ولاية زابل تحترق بنيران المجاهدين



يستمعون إلى إرشادات قائدهم قبل المسير إلى المعركة بولاية نورستان

تتهدأنا الأبطال



قاري فيض محمد ملا عبد الباري مولوي عبد الحكيم عبد الغني حمد الله

٢٢ - الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير ، والعالم التقى ، والداعية المعروف ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك أخونا في الله القارئ فيض محمد (سجاد) بن إيماناد بن الملا عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٥ هـ الموافق لـ ١٩٦٥ م في قرية (ملانيد) من مضافات مديرية (تخته بول- قندهار).

نسبه: كان الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة

(بيان زاي) من قبيلة (بارك زاي) وهد من قبائل البشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مقعم بالحب والطمأنينة ، وكان في صغره يرعى الغنم لوالده ، فلما بلغ عنفوان شبابه نفر من بيته ليتفقه في الدين ، وبدأ يتعلم العلوم الشرعية فكان يتلقى العلم عن كبار علماء المنطقة منتقلا بين القرى والمدن ، وبرز في علم القراءة والتجويد ؛ ثم بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي الغاشم والجيش الأحمر الجبان ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ، ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى أسمر اللون ، نحيف الجسم ، طويل القامة ، حسن الخلق والخلق ، عالما تقيا ، داعية حكيما ، وميلغا قصيحا ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، متتبعا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالجملة كان محمود السيرة ، وقوي العزيمة.

خلفه: خلف الشهيد (سجاد) رحمه الله تعالى بعده والدته وأولاده الصغار: خمسة أبناء: محمد (١١-سنة) وأحمد (١٠-سنوات) و محمد حسن (٨-سنوات) وهم يدرسون في المدارس الدينية ، و عبد الرحمن (٦-سنوات) و سعد وهو يناهز (خمسة أشهر) ، ولد سعد وهو في جبهة القتال فسماه هاتقيا سعدا قلم يره ، كما خلف آلاف من المجاهدين من تلاميذه يتبعون خطواته ويجاهدون في سبيل الله بالجد والإخلاص.

جهاده: إن الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة: إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.

فاتضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهة القائد الشجاع "أكبر آغا" ، فكان شابا جلدًا يشترك في المعارك الساخنة ضد المحتلين الأجانب وعملائهم من الأفغان.

ولما انهزم الجيش الأحمر بفضل الله العظيم ، وفاز المجاهدون وتشاجروا بينهم على السلطة ، وبدأت الحروب الداخلية عاد إلى أعماله الشخصية فرارا عن الفتنة العيياء ، متحيرا مما حدث من

كان الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، جسيما معتدلا، حسن الخلق، محمود السيرة، شابا ورعا، شجاعا متواضعا، حليما صبوراً، شديداً على الكفار في المعركة، مطيعاً لأوامر القيادة العليا في الإمارة الإسلامية، ومطاعاً بين إخوانه المجاهدين والمواطنين فلا يعصى في أمره ونهيه، تابعاً لشرع الله المتين، ومنقاداً لأحكام دين الله الخالد.

خلفه: خلف بعده والدين كبيرين، وأربعة أبناء صغار: أمين الله (٨-سنوات) و محمد (٥-سنوات) و محمود (٣-سنوات) و أحمد يناهز (٥-أشهر) كما خلف خمسة من الإخوة بين طالب للعلوم الإسلامية ومجاهد في سبيل الله، وترك جبهة عظيمة يرأسها المولوي عبد الهادي حفظه الله تعالى.

جهاده: سبق أن الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى كان يدرس العلوم الشرعية وبدأ رحلته العلمية في صغره، ولما بلغ عتفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد، وانضم إلى قيادة الشهيد الملا محمد القائد المشهور في حركة الطالبان الإسلامية، ثم وسد له قيادة لواء مستقل في جيش الإمارة، وجرح مرتين في تلك الفترة، وبعد الشفاء في كل مرة عاد إلى وظيفته دون تردد وفزع، وبقي في الصف إلى أن قدر الله وما شاء فعل: وكان رحمه الله تعالى ذا شكيمة وقد روي منه في عهد الإمارة الإسلامية ما تدل على صبره في ميدان المعركة وبسالته وحسن تدبيره، واستشهد أخوه (ملا جانان) في صف الطالبان، واستشهد خاله (محمد لعل) إبان الاحتلال السوفياتي.

لكن لمع نجمه حينما بدأت حركة الطالبان الإسلامية الكثرة على أعداء الله الأمريكان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، فإنه يبادر إلى الجهاد المقدس في منطقته، وجعل يدعو الناس إلى الجهاد سرا، ثم اكتشفت عيون العدو وقبض عليه وحبس أربعة أشهر تقريباً، ثم ألهمه الله تعالى طريق النجاة



٢٣- الشهيد الملا عبد الباري (كوكو أغا)

رحمه الله تعالى

نال درجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير، والشاب الغيور، والبطل الشجاع، والقائد المقدم أخونا في الله الملا عبد الباري (كوكو أغا) بن الحاج عبد العلي بن الملا لعل جان رحمهم الله تعالى.

كلمة "كوكو" اسم الصفة، معناها في اللغة الباشتو: الحسن، الحلو. وكلمة "أغا" أيضاً اسم صفة، معناها في الباشتو: السيد، المحترم، وينادي به الأب، والرجل الموقر، ورجال من آل الرسول المعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

ولادته: ولد الشهيد (كوكو أغا) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٢ هـ الموافق لـ ١٩٧٢م في قرية (خواجه داد) من مضافات مديرية (موسى قلعة-هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة في قبيلة (اسحاق زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة، وشب على حب الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيله، وحبّ إليه طريق العلم والمعرفة، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره، فانتقل من مسجد إلى آخر على ما هو النظام السائد في البلاد، ولما بلغ عتفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد، وانضم إلى حركة الطالبان الإسلامية في بداياتها، فثبت وصبر وصابر إلى أن لقي الله عز وجل شهيدا ومتخضبا بدمائه الطاهرة.

الشقاق والنفاق بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.

ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى يبادر أخونا (سجاد) رحمه الله تعالى مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد، فوسد له في بداية الأمر مسؤولية مديرية (سيد آباد) في ولاية (وردك) ثم صار مديراً للمدرسة الجهادية في قندهار، وفي نفس الوقت كان مسئولاً للجنة التعليم والتربية لتدريب الموظفين وكبار المسؤولين.

ثم قدر الله وما شاء فعل، فأسر أخونا (سجاد) في شمال البلاد، ثم نقل إلى سجن (شيرغان) ثم إلى سجن (قندهار) ثم إلى زرنانه في سجن جزيرة (جواننامو)، فمن الله تعالى عليه فيما وراء البحار بحفظ كتابه المجيد كاملاً، ثم فرج عنه وأطلق سراحه بفضل الله تبارك وتعالى بعد أن بقي في السجن المستنكر مدة طويلة.

وبعد النجاة من سجن جزيرة (جواننامو) عاد إلى ميدان المعركة لأداء فريضة الجهاد بدون التردد والتواني، فذهب إلى جبهة القتال في سبيل الله، وبدأ يهاجم على مراكز الأعداء ليلاً ونهاراً، ثم قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى رئاسة اللجنة العسكرية العامة، وفي نفس الوقت كان مسئولاً لأربع مديريات بولاية قندهار، وفي الأخير عين والياً لولاية (أورزجان) فكان رحمه الله تعالى قائداً شجاعاً مديراً، وكان يجمع الله عز وجل به شمل المجاهدين، ويصلح الله تعالى به ذات بينهم.

استشهاده: إن سيدنا القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى فاز بأمنيته يوم الأربعاء (١١-رجب الفرد-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٢٥-٠٧-٢٠٠٧م) فاستشهد وهو ينصح للمسلمين في المسجد بعد أداء صلاة المغرب، وذلك بقصف جوي أمريكي غاشم على منطقة (وادي شالي) من توابع مديرية (خاص أروزجان-ولاية أروزجان). إنا لله وإنا إليه راجعون.

فخرج من السجن ليلا هو وثلاثون شخصا آخرين بحيلة استعملها.
ثم نظم القوات المتفرقة وجعلها جماعات وسرايا ، وعين لكل مجموعة عميدا ، ثم دخل المعارك ضد الصليبيين على بصيرة وحكمة ، ثم وسد له القيادة العامة في مديرية (سنجن-هلمند) عام ٢٠٠٦م فهاجم على العدو شديدا وفتح بفضل الله العظيم تلك المديرية ، كما سقطت بقذيفة مجاهد مروحية العدو الفاشم ، وفروا من الميدان وتركوا للمجاهدين ورائهم أسلحتهم المتنوعة والعتاد والغنائم الأخرى.

ومن هذا اليوم بدأت عيون الاحتلال تراقبه عن كثب ، فأغارت عليه فجأة القوات الأميركية في منطقة (جوشالي-سنجن) بخيلها ورجلها ، والدبابات والطائرات المقاتلة ، فأمر جنوده المائتين والخمسين شابا الموجودين معه في المنطقة بالقتال ، فدامت المعركة ساعات طويلة وجرت الانهار بالدماء ، وانتهت المعركة بهزيمة الأعداء وتحمل الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح ، كما أسفرت عن استشهاد أحد عشر مجاهدا وإصابة ثمانية أشخاص آخرين بالجروح.

وقد فاجأته أعداء الله الصليبيون بعد ذلك أحد عشر مرة بالغارات الماكرة والهجمات البائسة ، فدفع الله تبارك وتعالى كيدهم وشرهم ، ودحرمهم وخذلهم بفضلهم العيم في كل مرة ولم ينالوا إلا خسرانا وخيبة الأمل -وهو القبض عليه حيا أو قتله واستئصال حركاته الجهادية وذلك كان هو المطلوب الأعظم عندهم- بل تكيدوا خسائر كبيرة في الأنفس والأموال ، ونهزموا هزيمة نكراء. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

استشهاده: وأخيرا نال سيدنا القائد الشجاع والبطل المقdam الملا عبد الباري (كوكو أغا) أمنيته واستراح لأبد في الساعة الواحدة ليلة الأربعاء (٢٨-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ الموافق لـ ١٣-يونيو-٢٠٠٧م) وذلك حينما علمت عيون أعداء الله الصليبيين مكان تواجدده، فقصفت مقاتلاتهم مفاجأة مقره في منطقة (شوركي) من توابع مديرية (كرشك-

هلمند) فاستشهد هو وزميله الحافظ مرزا خان والملا عبد الشكور. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٤- الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد)

رحمه الله تعالى
فاز بدرجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير ، والعالم التقى ، والداعية المعروف ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك أخونا في الله المولوي عبد الحكيم (خالد) بن الحاج نظر محمد بن عبد الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى عام ١٣٨١هـ الموافق لـ ١٩٦١م في قرية (كجور) من مضافات مديرية (شاه ولي كوت-قندهار).

نسبه: كان الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (الكوزاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي عادي، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والإيمان بالله العظيم ، و أحب طريق العلم والعطاء ، وحب إليه مسلك الزهد والتقوى ، فلذا خرج من بيته لطلب العلم الشرعي وتحصيل المعارف الإسلامية في صغره، فقد كان يتلقى العلم عن كبار علماء المنطقة منتقلا بين القرى والمدن ؛ ولما بلغ عتفوان الشباب بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيياتي الفاشم والجيش الأحمر الجبان ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد

في سبيل الله ، ولقي ربه الكريم متخضيا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى معتدلا القامة والجسم ، حسن الخلق والخلق ، عالما تقيا ، داعية حكيما ، ومبلغا فصيحاً ، واصلنا قرابته، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، متتبعا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالجملة كان محمود السيرة ، وقوي العزيمة.

خلفه: خلف الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: أربع بنات وثلاثة أبناء: محمد زبير خالد (١٥-سنة) ومحمد يوسف (١٢-سنة) وهما يدرسان في المدارس الدينية ويظهر عليهما علانم النبوغ والشجاعة ، وأما جابر ابنه الأصغر فهو يناهز (ثلاث-سنوات) ، كما خلف آلاف من المجاهدين من تلاميذه وأبطال أسرته الكريمة وجبهة عظيمة تتبع خطواته وتجاهد في سبيل الله بالجد والإخلاص.

خدماته العلمية: سبق أن قلنا: إن المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى بدأ رحلته العلمية في صباه ، فاستمر في طلب العلم إلى أن بلغ سن الشباب ، فجعل يجاهد مرة ويتعلم أخرى حتى فرغ من العلوم الشرعية على أيدي كبار العلماء عام ١٤٠٧هـ ثم جعل يدرس ويجاهد ، فكان رحمه الله تعالى غزير العلم وكثير النشاط ، ورغم اشتغاله بأمور الجهاد كان يكتب الحواشي على الكتب المعتمدة: واشتهر منها حاشية الهداية في الفقه الحنفي ، وتلقاها العلماء الكرام والفقهاء العظام بحسن القبول ، وكذا كتب تفسيراً جيداً لخمسة أجزاء من القرآن العظيم ، ومع ذلك لم يقعد يوما عن الجهاد بالنفس والمال واللسان والقلم، ولم يتوان ساعة في تربية المجاهدين وإرشاد المسلمين ، وكذا كان يهتم بشؤون المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها.

جهاده: سبق أن الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفيياتي ، فكان قاضيا في

جبهة طلاب (دلاي نور) العظيمة ، وتقع وادي (دلاي نور) بجانب شارع (روژكان-قندهار) وقد جرح في تلك الفترة في ذقنه ، وكانت مساهماته في إرشاد المسلمين والدعوة إلى الله قابلة للتقدير البالغ. ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم في بدأ الأمر إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، ثم تفرغ لتدريس العلوم الشرعية بإذن المسنولين ، وذلك لشدة علاقته بنشر العلم وتعليمه وتعميمه بين المسلمين ومحو الجهل والامية عن المجتمع الأفغاني.

وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين بإدار أخونا العالم الجليل السيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس أداء لتلك الفريضة العظيمة ، فدخل ميدان المعركة بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة ، و وسد له المسؤولية في مديرية (شاوليكوت-قندهار).

فقاد رحمه الله تعالى جنود الطالبان في المعارك العديدة ، وفتح الله على يديه مديريات ومناطق كثيرة ، ففي معركة (شاوليكوت) الشديدة قتل قائد الشرطة وخمسة آخرون منهم ، واستسلم ستة من رجال الشرطة ، وفتحت المديرية وغنم المجاهدون جميع ما فيها من الأموال والأسلحة والعتاد.

وفي يوم مباحشين قتل اثنا عشر شخصا من الجنود المعتدين الأجانب ، وانهزمت المحتلون والعملاء ، وتركت ورائهم الغنائم الكثيرة ، وسقطت مروحياتهم بضرب المجاهدين ، وفتحت المديرية (مباحشين-قندهار) واستشهد ستة رجال من أهل الإيمان.

ويوم (دلاي نور) هاجم سيدنا المولوي (خالد) رحمه الله تعالى على قافلة المعتدين وأسفرت المعركة عن قتل خمسة من العملاء وتحريق سياراتهم الخمسة ، واغتنمت ثلاث سيارات العدو. وهذا نموذج من بطولاته الجهادية الكثيرة.

استشهد: إن سيدنا وقائدنا الشجاع المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله

تعالى كان يتمنى دائما الشهادة في سبيل الله عز وجل ، فقد كتب في آخر تفسيره دعاء طلب فيه الشهادة في سبيل الله عز وجل ، وهكذا من الله تبارك وتعالى عليه بإداء نسك الحج والعمرة قبل شهادته بأربعة أشهر وأثنى عشر يوما ، فسمع منه أنه كان يدعو للشهادة يوم عرفه ويوم الحج الأكبر ، فتقبل الله تبارك وتعالى دعواته ونال أمنيته واستشهد في ظلام ليلة الخميس (٢٠-ربيع الثاني-١٤٢٧ هـ الموافق ل ١٨-٥-٢٠٠٦م) برصاص العدو الغاشم في الهجوم المفاجئ ، ودفن في تلك الليلة. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٥- الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والقائد النقي ، والبطل الشجاع أخونا في الله عبد الغني بن الحاج مقر بن رحيم الدين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى عام ١٣٧٩ هـ الموافق ل ١٩٥٩م في قرية (ساتون كاريز) من مضافات مديرية (بولدك-قندهار).

نسبه: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرتهم يشتغلون بزراعة أراضيهم في قرىتهم المذكورة.

نشأته: إن الشهيد عبد الغني نشأ في بيت عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان

رجلا متدينا يشتغل بخدمة والديه ، ولما بلغ عنقوان الشباب بإادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، واستمر في هذا الدرب وساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة ، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، أسمر اللون ، ربع القامة ، حسن الخلق ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، خادما العلم والعلماء ، زاهدا فقيرا ، محمود السيرة ، وقوي الشكيمة.

خلفه: خلف رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: ثلاث بنات وخمسة أبناء أكبرهم: عبد المالك يناهز (١٦-سنة) وأصغرهم: روح الله جان يناهز (أربع-سنوات) ولد بعد شهادته ، وبينهما محمد أيوب وفتح خان وسردارخان.

علما بأنه رحمه الله تعالى كان زاهدا فلم يترك لأولاده الصغار مالا ولا ضيعة ، بل تركهم في بيت استأجره لهم بمبلغ (٨٠٠) ثمانمائة روبية ، وترك لهم مبلغا قدره (١١٣٠) ألف ومائة وثلاثون روبية فحسب رغم أنه كان قائدا للمجاهدين.

جهاده: سبق أن الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة: إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.

فانضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهة القائد الشجاع الشهير آنذاك الملا نصر الدين ، فكان شابا نشيطا يشترك في أكثر المعارك الساخنة ضد المحتلين الأجانب وعمالانهم من الأفغان ، فعلى سبيل المثال: كان له سهم فعال في فتح مديرية (بولدك) وفتح مديرية (تختبول) وفتح معسكر (تور كوتل) وغيرها من العمليات العسكرية.

ولما انهزم الجيش الأحمر بفضل الله العظيم ، وفاز المجاهدون وتشارجروا بينهم على السلطة عاد إلى شؤونته الشخصية غاضبا متحيرا مما حدث من الحروب الدامية بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.

الله تعالى يادر من أول الوهلة إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا أختر محمد (منصور) حفظه الله تعالى ، وساهم في كثير من فتوحات جيش الإمارة الإسلامية آنذاك.

وقد فاز رحمه الله تعالى على مناصب كثيرة رفيع المستوى في حكومة الإمارة الإسلامية ، فعلى سبيل المثال: فوض إليه مسؤولية المطار المدني (خوجة رواش) في مدينة كابول العاصمة ، ثم كان مسؤولاً لمطار ولاية قندز في الشمال ، ثم وسد له مسؤولية المطار المدني في محافظة (شبرغان) الشمالية. علماً بأنه كان من المستولن الناجحين في أداء واجباته اليومية ، وإدارة شؤون المطارات حسب الإمكانيات الموجودة.

ولما احتلت البلاد القوات الصليبية بقيادة أنمة الكفر (بوش وبليز وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين ، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد ، فأسرع رجال من المؤمنين الصادقين إلى أداء فريضة الجهاد المقدس ، فكان سيدنا الملا حمد الله من هؤلاء السابقين إلى الجهاد المقدس ، واشترك في المعارك العنيفة بالصبر والثبات ، فلذا وسد له قيادة المعارك في مديرية (كرمسير-هلمند) فكان مسؤولاً عسكرياً لتلك المديرية إلى يوم استشهاده ، وكان له قدم صدق في ردع أعداء الله الصليبيين ودفع حملاتهم العسكرية عن مواقع المجاهدين.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد البطل الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى في معركة عنيفة اندلعت في منطقة (خاركو-مسير) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعمالهم ، وذلك يوم الاثنين (١١ ذي الحجة-١٤٢٧ هـ الموافق لـ ١٠٠١-٢٠٠٧ م). إننا لله وإننا إليه راجعون.

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الغيور ، والقائد التقى ، والشاب البطل أخونا في الله الملا حمد الله بن محمد خان بن المولوي عبد الرحمن رحمهم الله تعالى. **ولادته:** ولد الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٣ هـ الموافق لـ ١٩٧٣ م في قرية (شوركي) من مضافات مديرية (كرشك-هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى ينتسب إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى نشأ في بيت علمي ، وجو مفعم بالحب والإيمان ، وترعرع على حب الدين والجهاد ، وجعل في صباه يتعلم العلوم الإسلامية فينتقل بين المساجد من منطقة إلى أخرى كما هو نهج طلاب العلم في بلادنا ؛ ولما بلغ عتفوان الشباب يادر إلى الجهاد المقدس ضد الفساد في صف الطالبان ، ثم ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي الراهن ، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ولقي ربه الكريم متخضياً بدمائه الطاهرة. **سيرته:** كان الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، أسمر اللون ، ربيع القامة ، حسن الخلق ، قائداً بطلاً ، شجاعاً متواضعاً ، محمود السيرة ، راسخ العقيدة وقوي الشكيلة.

خلفه: خلف الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى بعده والدته العجوز وزوجته وأولاده الصغار: ثلاث بنات وابنه الوحيد محمد مصطفى يناهز (٣ سنوات) كما خلف ثلاثة إخوة يشتغلون بأعمالهم الشخصية.

جهاده: إن الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن ؛ ولم يرو لنا مساهمته في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، وذلك إما لحدثائه سنه أو لاشتغاله بالتعلم أو لأسباب أخرى.

لكنه لما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه

ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا سراج الدين حفظه الله تعالى ، وساهم في أكثر فتوحات جيش الإمارة الإسلامية شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً.

وحينما احتلت البلاد القوات الصليبية بقيادة أنمة الكفر (بوش وبليز وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين ، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد فوثب سيدنا عبد الغني إلى الجهاد المقدس تحت قيادة القائد البطل الشهيد الحافظ عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، واشترك في أول معركة ميدانية اندلعت حول جبل (أذا) بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة النادرة ، ثم وسد له قيادة لواء مستقل لما رويت فيه صفات القائد الصبور.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد عبد الغني وسط معركة عنيفة اندلعت صباحاً في منطقة (ماشينزو-بولدك) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعمالهم بقيادة العميل أخترجان ، ودامت المعركة إلى عصر ذلك اليوم ، فاستشهد هو وخمسة وعشرون مجاهداً آخرون من طلاب العلم وحفاظ القرآن العظيم ، وذلك في الساعة الرابعة مساءً يوم الأربعاء (٠٤ ربيع الثاني-١٤٢٤ هـ الموافق لـ ٠٤-٠٦-٢٠٠٣ م). إننا لله وإننا إليه راجعون.



٢٦ - الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى

حكومة كرزاي تذوب بين حرارة شمس الجهاد وسخونة المشاجرات الداخلية

المنشود من الفوز بالقرب والموالات للقاتل الأجنبية.

ملابسات الحادث

أولاً- إن الوفد البرلماني الموجه من العاصمة كابول إلى الشمال، المؤلف من ثمانية عشر عضواً ومن يرافق كل واحد منهم من الحراس والسوق والسيارات باسم اللجنة الاقتصادية كانت قافلة ذات مصارف كبيرة تقسم ظهر الاقتصاد في أفقر دولة في العالم، فإرسال الوفد بهذه الكثافة في نفسه موضع شك ومحل استغراب.

ثانياً- إن زيارة الوفد البرلماني الرفيع المستوى -إن صح التعبير- لم تكن صدفة ولا فجأة، بل كانت بعد طي جميع مراحلها القانونية، وأخذ خطواتها الرسمية؛ فلم غفلت الجهات الأمنية المتعددة عن حراسة مثل هذا الوفد؟

ثالثاً- إن النائية "صيفية صديقي" إحدى المشتركات في الوفد قالت في حوار مع الإذاعات الغربية: إن الوفد كان مشغولاً بزيارة مصنع آخر في المنطقة، فجأة قيل لهم: إن الناس ينتظرونهم في مصنع السكر، وبعد توجه الوفد إلى الجانب المشار إليه، وعند الوصول حدث ما حدث؛ فمن كان مسئول المراسم؟ ومن كانت بيده خطة العمل؟ ومن قام بإعداد مراسم الاستقبال؟ وأسئلة أخرى تنتظر الإجابات المقنعة.

ردود فعل

وفور وقوع الحادث جاء بيان الحكومة المحلية أن الانتحاري فجر نفسه وتسبب الانفجار لسقوط الضحايا في أعضاء الوفد والمواطنين وطلاب المدارس؛ ثم استنكر كرزاي الحادث وألقى الملامة على الآخرين وأعلن الحداد ثلاثة أيام، وبعد جاء بيان الجبهة الوطنية الموالية للأعداء بأنه أطلق الرصاص على مصطفى كاظمي المتحدث باسمها وفي جثمانه أثر، وأنه أمر يجب تحقيقه؛ وعقدت البرلمان جلسة اضطرارية نددت فيها الحادث وطالب الحكومة التحقيق الجامع واتخاذ خطوات جادة في سبيل إدانة المجرمين؛ ونقلت الإذاعات عن شهود عيان: أنه سمعنا صوتاً كان ذيقفة جاءت من بعيد، وقال بعضهم: إن الاشتباكات بين الحراس وقوات الأمن تسببت في قتل أكثر الناس وإصاباتهم.

الفتوحات الأخيرة

قد من الله تعالى على المؤمنين في الأونة الأخيرة بفتح مناطق عديدة ومديريات كثيرة؛ ففي خلال أسبوع من ٢٠ إلى ٢٦ (شوال-١٤٢٨هـ) سيطروا على خمسة مديريات:

- ١- مديرية أرغنداب التي تقع على بعد ١٢ كم من مدينة قندهار بتاريخ (٢٠-١٠-١٤٢٨هـ).
- ٢- مديرية (كجران-ولاية دايكندي) بتاريخ ١١-١١-٢٠٠٧م وقبضوا على العملاء والأسلحة ووسائل النقل.
- ٣- كما فتحوا قبل يومين من هذا التاريخ مديرية (خاك سفيد) في ولاية فراه (فرح).
- ٤- وقبلها بيوم فتحوا مديرتي (كلسان، ويكوي) في تلك الولاية.

وهذا دليل واضح على ضعف الحكومة العملية وتشتت القوات المعنوية وانهيارها، كما تعرب عن مدى قوة جنود الله ورفع معنوياتهم.

جرت لها أنهار الدماء

إن المشاجرات والضغائن بين أعضاء تلك الحكومة الضئيلة ظهرت منذ أول يوم، حتى ارتفعت أصواتهم وانتفخت أوداجهم في الاجتماع الذي انعقد لبناء هذه الحكومة العملية بيد المحتلين في "بون-ألمانيا" بتاريخ ٠٤-١٢-٢٠٠١م ثم بدأت خصوماتهم تتوسع بمضي الأيام ومرور السنين إلى أن وصلت تلك المسابقة المدهشة إلى حد خطير وفجرة مهلكة، وجرت لها أنهار الدماء الذكية، وذرفت لأجلها العيون منها:

مجزرة باعلان

وقع انفجار شديد داخل مصنع السكر في ولاية باغلان الشمالية أثناء زيارة رسمية لأعضاء من اللجنة الاقتصادية البرلمانية برئاسة رئيس تلك اللجنة في البرلمان؛ وذلك يوم الثلاثاء (٢٦-شوال-١٤٢٨هـ الموافق ٠٦-نوفمبر-٢٠٠٧م)، وكانت ملابسات الحادث لها دلالات واضحة على أنه أمر قدير بالليل، وأنه حادث متعمد بلا ريب، كما أن ردود فعل البرلمان، والحكومة، والجبهة الوطنية المناضلة تدل على مدى خطورة الأوضاع، واتساع ميدان السباق بين الأطراف المتسابقة إلى إرضاء الصليبيين المحتلين، والمتنافسة في الاستيلاء على منافع مالية ومناصب حكومية، فكل جناح في الحكومة العملية يسعى في تحقيق الهدف

اعتقد أنه لا يتراب أحد ممن يراقب أوضاع أفغانستان الراهنة من كتب في أن حكومة حامد كرزاي الضئيلة تمر هذه الأيام بأصعب الحالات وأشدّها، وتعتمد أنفاسها الأخيرة في ظل الاحتلال الصليبي المنهزم؛ فإنها تجهش للبقاء، وتستعد للفرار من شدة ضربات السيوف المباركة، وشدة عضد جنود الله الطالبان؛ ومن جانب آخر أثقلت مشاجراتها الداخلية التي تتبع من شدة حب كتلة للرئاسة والملك، وإن كانت تحت وطأة اليهود والنصارى أو أي معتد آخر، وإنهم يختصمون على حيازة الأموال النفيسة، وتقلد الوزارات والمناصب الرفيعة وإن كان الشعب المسلم المظلوم يحترق في لهب النار التي أذكتها لتعذيبهم أعداء الله الأميركيون والأوروبيون وعملاؤهم المنافقون.

سيوف الله المباركة

وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: [لا تزال طائفة من أمّتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله.] (رواه مسلم وابن ماجه والترمذي وقال: هذا حديث صحيح.) حيث قام جنود الله المجاهدون خلال شهر شوال عام ١٤٢٨هـ بالحملات القوية على مراكز الأعداء، ودورياتهم الجبائنة، وقواقلهم المضطربة، وجردتهم ذات معنويات منهارة وقلوب واهية.

أخافوا عدو الله

قام المجاهدون بهجوم صاروخي على معسكر للقوات الكندية في مديرية "زيراي" من توابع قندهار، وذلك يوم الأربعاء (٢٧-شوال-١٤٢٨هـ) عند قيام وزير الدفاع الكندي "بيتر ماكاي" بزيارته للمعسكر، فسقط صاروخ بقرية وأصيب أربعة من الجنود، وأجلى الوزير المرعوب حترتعد فراصه بالطائرة العمودية إلى القاعدة الجوية بقندهار.

شفاء الصدور

قتل الله عز وجل سرياً من الأعداء والعملاء بيد جنده الطالبان في ولاية "نورستان" حيث وقعت قفلتهم العسكرية في كمين المجاهدين، فذعروا وقتلوا وأجبروا على ترك المنطقة منهزمين متثللين هاربين؛ وذلك ظهر يوم الجمعة (٢٩-شوال-١٤٢٨هـ الموافق ٠٩-١١-٢٠٠٧م) وبلغ عند القتلى والجرحى على الأقل إلى أربعين جندياً، فعذبهم الله وأجزاهم وشفى برحمته صدور قوم مؤمنين.

ضحايا الحادث

تسببت مجزرة "باغلان" لقتل خمسة وثماني مواطنين، وأصيب (١٢٠) شخصا بجروح حسب الإحصائيات الأخيرة ، وكان بين الضحايا (٥٩) تلميذا وتلميذة جئى بهم لاستقبال الوفد البرلماني الذي كان يزور المصنع، وكان من جملة القتلى ستة أعضاء البرلمان بينهم مصطفى كاظمي رئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان والمتحدث باسم الجبهة الوطنية الجديدة التي تعد منافسة لحكومة كرزاي على الحكم.

علما بأن مصطفى كاظمي كان سابقا وزير الاقتصاد في الحكومة العميلة؛ كما كان عضوا نشيطا في الجبهة الشمالية السابقة.

تحقق الهدف المشؤوم

يظهر من ملايسات الحادث وردود فعل الأجنحة الحكومية المتناحرة أن هدف كرزاي المشؤوم قد تحقق إلى حد ما؛ لأن القصد وراء هذه المجزرة والقتل الجماعي -والله أعلم- هو "تضييق" الجبهة الوطنية" الحليفة الجديدة لأعداء الله الصليبيين -والبديل الاحتمالي لكرزاي- وكذا تخويفها بالشدّة البالغة حتى تقل وتقلص من خطواتها إلى الأمام، فيخلو له وجه سادته الأميركيين وحلفائهم.

أسوأ رئيس في الذاكرة

ذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم السبت (٢٩ شوال ١٤٢٨ هـ - ١٠ نوفمبر ٢٠٠٧ العدد ١٠٥٧٤) أن "بوش أسوأ رئيس في ذاكرة الأميركيين". وأضافت: "من الواضح أن الرئيس جورج بوش تسبب في إحباط وتقمّة مواطنيه على نحو لم يسبقه إليه رئيس، منذ ظهور استطلاعات الرأي... فقد أشارت نتائج استطلاع أجرته مؤسسة (غالوب) هذا الأسبوع إلى أن ٦٤ بالمائة من الأميركيين لا يتفقون مع الطريقة التي يؤدي بها بوش عمله؛ وعندما يرى ثلثا المواطنين أن زعيم البلاد يفترق إلى الكفاءة، فإن هذا بالتأكيد أمر سيئ... انظروا فقط إلى الوضع الذي سيرته خلف بوش! ففي معظم أنحاء العالم ينظر الكل إلى أميركا كونها قوة تتعامل بغرور... وخطاها حول الحرية وحكم القانون لا يعدو أن يكون خاويًا...".

أسوأ عميل في التاريخ

ثبت واضحا من نتائج استطلاع أجرته مؤسسة (غالوب) أن بوش أسوأ رئيس في ذاكرة الأميركيين، ومن الطبيعي أن يكون اختياره للمعلماء كذلك فاسدا وسيدا للغاية؛ لأن الحداد لا قدرة له على صياغة عند الذهب، ولا يتوقع منه خياطة قميص الحرير؛ فانتخابه حامدا كرزاي عميلا له على أفغانستان أسوأ منه مائة مرة، لأن هذا العميل وضع أميركا في موقف صعب وعسر في تاريخها، بل سيصير بإذن الله

تعالى سببا لإبادة الشعب الأميركي وإطاحة قوتها العظمى كما تدعي- كما عمل جادا في وضع شعب الأفغاني في أخدود نيران الأجانب، وسعى في إحباط مجده، وارتداده عن الدين عن طريق المؤسسات التنصيرية التي تعمل بالحرية الكاملة في ربوع البلاد، فالعميل - كرزاي- أشد شؤما ونحسا على أميركا من رئيسها بوش الأسوأ.

الخدمة الإلزامية

ذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الجمعة (٢١ شوال ١٤٢٨ هـ - ٢ نوفمبر ٢٠٠٧ العدد ١٠٥٦٦) أنه "رد الموظفون العاملون في المجال الدبلوماسي في وزارة الخارجية الأميركية بغضب في الاجتماع الذي عقد في مقر الوزارة أول من أمس على احتمال إرغامهم على التوجه إلى العراق، ما وضع مسؤولين كبارا في إدارة الرئيس جورج بوش في موقف دفاعي.

وخلال الاجتماع وصف أحد العاملين في المجال الدبلوماسي أمر الخدمة الإلزامية في العراق باعتباره حكما ضمنيا بالإعدام؛ ورفض كثير من الموظفين الفيدراليين طلبات متكررة بشأن ذهابهم إلى العراق.

بينما طالب آخرون بأن يكون علمهم في بغداد فقط، وأن لا يرسلوا خارج المنطقة الخضراء المحصنة، التي تضم السفارة الأميركية ووزارات الحكومة العراقية.

وتشكل معارضة بعض الدبلوماسيين الذهاب إلى العراق مشكلة في الاستراتيجية الشاملة للإدارة تجاه العراق، فهي تدعو الدبلوماسيين الأميركيين إلى مواجهة التحديات على نحو غير مسبق في أي مكان في العالم".

تحريف كتاب الله

شهدت العاصمة الأفغانية "كابول" في الآونة الأخيرة تحركا تنصيريا آخر حيث وزعت نسخ من الترجمة المحرفة للقرآن الكريم باللغة الدرية (الفارسية) وقد قام بالترجمة وطبعها وتوزيعها رجل يسمى (محمد غوث زلمي) وهو موظف كبير في الحكومة العميلة، يعمل في وزارة العدل متحدثا باسم المدعي العام؛ ولم تكف ولن تكف تحركات الأعداء في سبيل تضعيف العقيدة الإسلامية وتحريف نصوصها وتغيير المبادئ الباسمية عند حد محدود، فالواجب هو العود إلى الكتاب والسنة والعمل بهما على التمام والكمال، وأن نشمر عن ساعد الجد للدفاع عن عقيدتنا وكتابنا وديننا.

يقظة أم خداع

استيقظت أعضاء البرلمان من نومهم العميق على مائدة الصليبيين، فوجدوا كتاب الله قد وضع له ترجمة محرفة، فتصفحوها فلم يجدوا فيها القرآن الذي أنزل بلسان عربي مبين، فثار الأمر غضبهم، لا لأجل التحريف المتعمد، بل

لأن الأمر قد تسبب في تشويه سمعتهم وربما يغضب الشعب عليهم أو على ساداتهم الصليبيين، أو لأنهم يسون أنفسهم بأسماء لا يناسبها التهانن بهذا القدر من الشراسة، فاستكروا الترجمة والمترجم؛ وأما الاحتلال المعتمد، والمؤسسات التنصيرية، والرقص والخمر والسفور والدعارة والمنكرات الأخرى فهم صم بكم عمي لا يسمعون ولا ينطقون ولا يبصرون.

مظاهرات للقرآن

قام آلاف من المسلمين في الآونة الأخيرة بتظاهرات ضد أعداء الله وعملانهم في مدينة كابول العاصمة، وجمال آباد، ومزار -على غرار مظاهرات شهر رمضان الماضي- واستنكروا فيها تحريف كتاب الله بصورة الترجمة العارية عن النصوص القرآنية، الحلوة على الخرافات، والتأويلات الخاطئة للعديد من المسائل مثل المثلية الجنسية ورجم مرتكبي الزنى وغيرها، وهتفوا بأصوات عالية ضد العدوان الصليبي الذي يشجع المشوهم لصورة الإسلام، كما نددوا بالحكومة العميلة التي لا تسعى ولا ترغب في حماية أحكام الإسلام وضونها عن التلاعب بها بتشجيع الأعداء ومرترقتهم المنافقين.

العائق الأخطر

قال رئيس الإدارة العميلة كرزاي في الجلسة الختامية لمؤتمر "منظمة التعاون الاقتصادي" المنعقدة في محافظة هرات يوم السبت (٨ شوال ١٤٢٨ هـ - ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٧م): "إن بلانا غنية... وإن التنمية الاقتصادية ستساعد على تحقيق الاستقرار، وإن الإرهاب والمخدرات... صعوبات نواجهها"، وشدد -عدو الله على أن الإرهاب هو العائق الأخطر، ودعا الدول المشتركة في المؤتمر إلى حملة مشتركة ضد الإرهاب.

علما بأنه آزاد بالإرهاب والعائق الأخطر الجهاد المقدس الذي عوق أعداء الله المعادين عن تطبيق خطتهم الكفرية العدوانية لأفغانستان، والظاهر أنه قد ينس عن جنود الاحتلال الجبناء، فيسعى في الحصول على الحلفاء الجدد، لعلهم يساعدونه على تدمير البلاد، وقتل المواطنين طالما لا يقتلون الديموقراطية الغريبة المستوردة، ولا ينقلون للكفر العالمي، ولا يستسلمون للقوانين البشرية الوضعية عوض شريعة الله السموية.

نعم إن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، ولا يزال يكون -بمشيئة الله تعالى- عائقا قويا، وقلة حسيئة، وبندا منيعا في وجه الاستعمار الأسود، والاحتلال الغاشم، والعلو الأزرق، والطبور الخامس. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بأي ذنب قتلت

**بأي جريمة يقتلون؟ وبأي جريمة يطردون؟
وبأي جريمة يعقلون؟ وبأي جريمة في الدماء يطفون؟**

أفغانستان أمر يمكن وقوعه ولكن البقاء فيها يحتاج إلى مجازر بشرية نكراء. ومع ذلك رأينا الغرب قد أصر على ذلك وقام بهجوم وحشي عام ٢٠٠١م وكان الغرب يعتقد بأن احتلال أفغانستان، وإنهاء الحرب والقضاء على مجاهدي طالبان يمكن أن يتم خلال شهرين أو ثلاثة شهور، إلا أن هذا الاعتقاد من أول يومه كان خاطئاً لذا قامت القوات الوحشية منذ ذلك اليوم بقتل الأبرياء بما فيهم الشيوخ والأطفال والنساء والشباب فضلاً عن قصف منازلهم وتدمير مساجدهم وتخريب زراعتهم بأسلحتهم

والعجب كل العجب أن قضية مقاومة الشعب الأفغاني وعدم تسليمه للاستعمار معروفة لدى كل عاقل ولا ينكرها إلا من سفه نفسه وكلنا نعلم أن السيطرة على أفغانستان أمر يمكن وقوعه ولكن البقاء فيها يحتاج إلى مجازر بشرية نكراء

الفتاكة من الطائرات والمروحيات والذبابات والمدافع وغيرها، وتعتقد أمريكا وحلفائها بأن الحل الوحيد والطريقة الإستراتيجية هي هذه، ولكن لو فكرنا وطالعنا القضية من الناحية المنطقية والسياسية نستطيع أن ندرك بأن اتخاذ مثل هذه الوسيلة لحل المعضلة تدل على فشل الأمريكيان وحلفائهم في الاستيلاء على أفغانستان، لأن اعتبار مجاهدي طالبان عدوهم الشرير يجب قتلهم لأننا لو لم نقتلهم يقتلنا هذا الزعم في الحقيقة يدل على سفاقة عقولهم وعدم فهمهم للقضية، وذلك أن اتخاذ الشعب الأفغاني عدوهم اللدود أمر يحتاج إلى الدراسة، ثم إن مجاهدي طالبان لم يذهبوا إلى أمريكا ولم يطرقوا أبوابها للمهاجمة عليها بل إن أمريكا لم تستطع أن تتحمل قوتها وقدرتها الجنوبية لذا قامت بضرب أفغانستان واحتلالها، ولأنك أن اختيارها الحرب والصراع لحل القضية يذكرنا بالمثل الأفغاني الذي يقول: إن الله إذا أراد هلاك النمل يوتي لها الجناحين، فكذلك أمريكا في هجومها على أفغانستان ستؤدي إن شاء الله إلى وادي مهلك في وقت قريب، لأن اتخاذ العدوة ضد شعب بطل الذي يزيد عدده يكثره

العالمي، وأن أية قوة استعمارية فكرت في احتلاله وغصبيه فشلت في أهدافها وخطتها، ورغم هذه المقترحات أصر الأمريكيان على الهجوم وضرب أفغانستان، وبعد بدء الهجوم في ٧ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠١م تذكرت قول الشاعر البشتوني الذي قاله بمناسبة هذا اليوم وكان ذاهباً إلى ساحة القتال ويردد الأثعار التالية:

إلى متى أتتفلس تحت سيوف ظالمة
لأقاوم العدو مهما حدث
أملك عمامتي مع سنام ذؤبنتها
في حالة أحمل سيفي
يا فرعون ألقى أمامك عصا موسى
هذه الكائنات مخلوقة ربي
وليس ملك لك

وأقسم أنني لا أقبلك بصفة إلهية أبداً
لذا بعد مرور خمس سنوات من الهجوم الوحشي صارت هذه الأرض نارا للأمريكيان وحلفائهم وتحرير منها العالم كله، ولم يكن يتوقع أحد من المسلمين أن يصل الوضع الأمريكي في أرض أفغانستان إلى هذا الوضع السيئ، ولكن أقول أن وقوع الأمريكيان في هذه الأزمة هم أنفسهم، والعجب كل العجب أن قضية مقاومة الشعب الأفغاني وعدم تسليمه للاستعمار معروفة لدى كل عاقل ولا ينكرها إلا من سفه نفسه وكلنا نعلم أن السيطرة على

ربما قرأ الجميع كتاب بوش المسمى بوش في الحرب "Bush at war" وهذا الكتاب يبين مؤامرات أمريكان الشيطانية وخططهم الماكرة المستقبلية، كما يشير إلى أسباب الهجوم الوحشي الأمريكي على أرض أفغانستان المسلمة ونواياهم الخبيثة، نظراً إلى هذا الكتاب والإعلام العالمي الأمريكي وظلمهم البربري يكشف لنا حقيقة الهجوم الأمريكي على أفغانستان، وتبين أن قضية ضرب أفغانستان خطة مطروحة قبل حادثة الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م وإنما تلك الحادثة اتخذها مبررة لهجومهم الوحشي، كما تمكنوا بواسطتها إقناع الشعوب المنهارة النائين عن الحقائق ووقوفهم إلى جانبهم في الحرب ضد الإرهاب - كما يسمونه. وبالفعل وقتت كثير من الدول المجاورة وغيرها إلى جانب الأمريكيان في حربهم ضد الإسلام والمسلمين، ورغم ذلك أن كثيراً من المفكرين البارزين والمحليين السباسبين اقترحوا للأمريكيان بعدم ضرب هذا البلد المضطهد المنكوب لأجل شخص واحد أو عدة أشخاص، إضافة إلى ذلك أبدى هؤلاء آراءهم وقالوا: إن هذا الشعب قد قاوم الاستعمار بمرات عديدة خلال تاريخه الطويل وأن مهارته الحربية وخبرته القتالية الطويلة تمنحه قوة المقاومة ضد المعتصنين المتجاوزين وأثبت التاريخ فوزه ونصره ضد الاستعمار



الأجنبية عدم استعمال القنابل الضخمة الكبيرة بل عليها أن تستفيد في هذا المجال من القنابل الصغيرة فقط.

ونحن كنا على يقين من أول يوم بأن كرزاي ليس في وسعه وقف القصف أو الظلم الذي تقوم به القوات الغاشمة إلا أن الأمر أدركه الكل الآن سواء كان صغيراً أو كبيراً امرأة أو رجلاً، وعرفوا بأن أوامر كرزاي لا تنفذ لها ولا يملك إصدار الأوامر إلى القوات الأجنبية، ولا صلاحية له، وهذا مصداق لقوله تعالى: "قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون" الشعراء الآية ٧٢-٧٣

فحقيقة كرزاي في منصبه الآن مثل الصنم الذي لا يسمع ولا يبصر ولا قوة له، وقد ذهبت إلى المستشفى التي تقوم بتوليها القوات الإيطالية في لشركاه مركز محافظة هلمند، وتكلمت مع الأطباء والمرضى وكثير من مسؤولي المستشفى ورأيت غرف مخصصة للمرضى مليئة بجرحى وكانوا ينتصون إلى مختلف المديريات الواقعة في ولاية هلمند، ولم يكن هناك مكان فارغ لقبول بقية المجرّوحين أو المرضى، وجميع المسؤولين كانوا على رأي

وهذه فضاحة أخرى حيث لم تستطع خلال ست سنوات أن تميز بين السوق الأسبوعي وبين المجلس، ومن ثم هل من الممكن أن يبلغ أعضاء المجلس أن يكونوا بهذه الكثرة؟ حتى إن أعضاء مجلس النواب الأمريكي لا يبلغ عددهم هذا المقدار،

واحد وقالوا: إننا ما شاهدنا مثل هذه الكثرة الواقعة في منطقة واحدة من الجرحى طول حياتنا ولم يمض شهران حتى سمعنا بأن طائرات الصليبية قامت بقصف السوق الأسبوعي الذي يعقد كل يوم الخميس في نفس الولاية وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٣٢٠ شهيداً و ٥٧٠ جريحاً وكل هؤلاء كانوا مدنيين، ورغم ذلك كانت القوات الصليبية تزعجهم بأنهم أعضاء مجلس حركة طالبان، وهذه فضاحة أخرى حيث لم تستطع خلال ست سنوات أن تميز بين السوق الأسبوعي وبين المجلس، ومن ثم هل من الممكن أن يبلغ أعضاء المجلس أن يكونوا بهذه الكثرة؟ حتى إن أعضاء مجلس النواب الأمريكي لا يبلغ عددهم هذا المقدار، إضافة إلى ذلك أن القوات الأمريكية وحلفائها حين رحالها أو مسيرها تطلق النيران على كل من ينسوق سيارته بسرعة أو ينطه خوفاً من

إباحة قتل المشتبهين لكم؟ وما السر في أنه متى شككت في شخص تقوم قواتكم العميلة وقوات الأمريكيين بقتله؟ هذا يتم في حالة أنكم تدعون بأنه لا يمكن قتل شخص من غير المحاكمة، فقال لي: إن هناك أصل في شبكة المخبرات وهو: "أقتل حتى لا يقتلك" لذا يمكن أن يقال للقوات بأن مجاهدي طالبان يقتلونكم فعليكم أن تقتلوهم قبل تمكنهم من القدرة عليكم، ونحن إذا أمننا النظر إلى هذا الأصل بالإمكان أن نقول هذا بالنسبة للمجاهدين إلى حد ما معقول حسب زعمهم وأما ما يال الأطفال والشيوخ والنساء الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم وليس في وسعهم القتال، فلم تقوم طائرات القوات الغاشمة بقتلهم جماعياً، وتدمير بيوتهم بقتالها الفتاكة المدمرة؟

ولا أنس أنه حين وصلت الحكومة العميلة إلى الحكم بعد سقوط الإمارة الإسلامية لم يكن يعتقد الناس بأن الحكومة العميلة ليست قادرة على وقف القصف الوحشي وقتل الأبرياء، لهذا يرفع الأصوات من هنا وهناك يطلب من كرزاي وقف ظلم القوات الصليبية، وأرجاها من أفغانستان، وقد أعلن رئيس الإدارة العميلة كرزاي ثلاث مرات في مدة ثلاثة أيام وقال فيه: إننا لا نستطيع أن نتحمل بعد هذا قتل المدنيين الأبرياء، و يسبب هذا الاعلان يتوقع الشعب بأنه من الممكن الآن حل الأزمات التي نواجهها، ولكن لم يمض وقت طويل حتى حدث

القتل، ويشد مقاومته مقابل الظلم والبطش أمر ليس سهلاً، وزعت أمريكا في البداية أن اضمحلال الأمة المسلمة بقوتها المادية والتكنولوجية المتطورة ليس صعباً ولكن حين عجزت عن تطبيق خطتها الماكرة ومآمرتها الفاشلة، رأينا الآن تقوم بنشر الأكاذيب ضد المجاهدين عبر إعلامها الخبيث وصحافتها المنحرفة، وتدعي كل يوم بأن عملياتها كانت موفقة وتمكنت قواتها من قتل العشرات بل المئات من مشتبهين حركة طالبان، ونحن نتساءل هل معيار إثبات الجريمة والقتل هو الشك، وأي قانون أو محكمة في الدنيا تجوز قتل الأبرياء بوجود الشك فيهم، والأمر لم ينته عند هذا الحد بل إضافة إلى قتل المشتبهين تقوم بتخريب القرى المجاورة وتدميرها بأكملها، وقد شاهد العالم ونشر عن طريق إعلامها الخبيث بأن عامة الناس بعد القصف يقولون أن الذين استشهدوا جراء القصف الوحشي كانوا مدنيين وأن المجاهدين يسكنون في الجبال والأماكن النائية عن القرى والمدن، ورغم ذلك فإن الناطقين باسم أمريكا وحليفتها ناتو والحكومة العميلة يصرون بأن وقوع هذه المجازر أهدافها الأساسية وأن عدوها قد واجه الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات، وأن المقتولين ليسوا من المدنيين بل كانوا من الطالبان، ونحن إذ أشرنا أننا نتساءل لماذا تقتلون طالبان؟ بأي جريمة وبأي ذنب تطلقون



مثل هذه الوقائع المستترة عدة مرات فعرّف الشعب أن غاية صلاحية كرزاي هو تكرار نفس الكلام أما التغيير في استراتيجية الحرب أمر لا يمكن تبنيه، بناءً عليه أنه حينما قام كرزاي بزيارة لندن قبل بضعة أسابيع قام أسياده بتلقيه أن يعلن للقوات الأجنبية التخلي عن القصف وقلة الاستفادة من القوات الجوية بل عليها أن تعتمد في حربها ضد المجاهدين على الوسائل البرية فقام بما لقته وأعلن: على القوات

النيران على المجاهدين والطالبان؟ هل المقاومة ضد المحتلين محرمة على المسلمين؟ ويجوز لغير المسلمين؟ هذا والذي ينبغي الإشارة إليه أن أتباع شبكة "خدا" الأفغانية وشبكة المخبرات الروسية K.G.B وشبكة المخابرات الأمريكية C.I.A وشبكة F.B.I الأمريكية أخذوا ينظمون إداراتهم ونشاطاتهم لتطبيق خططهم الظالمة وسياساتهم الماكرة، وقد سألت أحد الموظفين في الحكومة العميلة ما السبب في



مظاهرة طلاب جامعة كابول تطالب بإخراج المحتالين من البلاد

وأن يرينا من يطالبهم بأخذ ثأرهم منهم وما ذلك على الله بعزيز.

الجدول الآتي يشمل خسائر الأرواح والمعدات من بدء الهجوم الوحشي الأمريكي إلى كتابة هذه السطور، وقد بذلت جهدي لنقل المعلومات والإحصائيات بطريقة فاحصة ودقيقة من غير زيادة ولا نقصان، لذا أعتقد أن هذه الإحصائيات حقيقة لا خيالاً واقعاً لا تخميناً أو حدساً، وقد اقترحت الخسائر المذكورة على الماهر في الاقتصاد وقلت له كم تبلغ قيمتها، فقال: أما خسائر البشرية فلا يمكن أن تقومها لأن دم إنسان واحد يزيد قيمته عن الدنيا كلها، وأما الخسائر المادية فتبلغ ملياري دولار فكثير، والجدول على النحو التالي:

العملية الاستشهادية، إذا كان الأمر هكذا كيف يمسوق الناس سياراتهم لأنها لا تسمح لهم لا سريعاً ولا ببطئاً حتى إن المشاة أيضاً لا تسمح لهم أن يمشوا وراء القوات الغاشمة، ومثل هذه الحوادث تكرر كثيراً فمنذ بداية العام وقعت في مدينة قندهار فقط ثلاث مررات مثل هذه الحوادث المؤلمة التي أدت إلى استشهاده عشرات وإصابة الآخرين بالجروح، ثم تدعى وترعى بأنهم كانوا مقبلين علينا في غاية السرعة، وقد بلغت مثل هذه الحوادث بالنسبة للسيارات والدرجات النارية في مدينة قندهار ست مررات مما أسفرت عن مقتل ٢٣ شهيداً وإصابة ٢٧ بجروح مختلفة، والأعجب من ذلك أن القوات الأمريكية أطلقت النيران في رابعة النهار في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً على المدني فقتله بطريقة وحشية وسط سوق مليئة بالجمهور وكان الرجل صاحب بقالة اسمه نالاف خان بن يوسف خان في قرية ننجلام مديرية بيج بولاية كنر، ومن ثم قام الناس بالمظاهرات يرفعون الشعارات ضد القوات الصليبية وسدوا الطريق في وجه المارة والمسافرين ونقلوا جثمانه إلى قاعدة عسكرية المتمركزة في داخل مبنى المديرية، فقال قائد القوات الصليبية: رأينا الرجل في صورة الكلب وحشياً من هجومه علينا لذا اضطررنا إلى إطلاق النار عليه، هل هذا الأمر معقول، وهل يمكن أن يقبله من له أدنى منطق؟

هذا وقد قست بإحصائية الشهداء والمجروحين والمهاجرين وعدد المنازل المدمرة منذ بدء الهجوم الوحشي الأمريكي عام ٢٠٠١ إلى يومنا هذا مع التحري الشديد والدقة القوية في كتابة الإحصائية وأعتقد أنه لم يسبقني أحد إلى هذا الأمر وبهذه الدقة الفاحصة، وسوف أذكرها في نهاية المقالة في صورة جدول منظم يسهل فهمها لكل واحد، ورجائي من هذا العمل هو أن يخلص الله تعالى شعبنا المظلوم المنكوب من ظلم الظالمين الجبارة المتكبرين وبطشهم وكيدهم ومكرهم، وأقول أن المحافظات التي وقعت فيها القصف الوحشي الأمريكي أدت إلى الخسائر الفادحة البشرية والمادية، ورواها الناس بعبونهم وشاهدوها وقد حاولت جمعها في جدول بسيط ملخص، علماً بأن هذه الإحصائية تشمل الولايات التي تحدث فيها مثل هذه الكوارث يومياً وأما بالنسبة للولايات الغير المذكورة في الجدول فهي إما أنها لم تقع فيها مثل هذه الكوارث أو أنني لم أتمكن من إحصائيتها أو هي بعيدة عنا وفي الأخير أسأل الله تعالى النضر للمجاهدين وتمكنهم من إلقاء الخسائر في صفوف أعدائهم حتى يبلغ خسائرهم إلى درجة تعجز البشرية عن إحصائها وأدعو الله تعالى أن يقر أعيننا بهزيمة المعتصمين المعتدين عاجلاً غير أجل

اسم المحافظة	عدد الحوادث	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	عدد تدمير المنازل	عدد الأسر التي هاجرت جراء القصف والتدمير
نورستان	١٣	٣١١	٤٢٧	٨٤	١٣٥٠
كنر	٢٤	٤١٨	٥٢٠	١٣٠	١٥٨٠
لغمان	١٧	١٧٥	٢٣٣٠	٥٣	١٢٢٠
ننجرهار	٢٦	٥٣٠	١١٠٠	١٩٠	١٦٠٠
خوست	٦٥	٧٣٥	١٨٥٠	٢١٠	١٧٠٠
بكتيا	٣٦	٤٦٠	٩٥٠	١٧٠	١٨٠٠
بكتيكا	٧٢	٥٧٠	١٠٥٠	٣١٠	١٩٠٠
لوجر	٧	٦٣	١٧٠	٣٢	١٢٠٠
وردك	٣	٣٢	٣٠	٦	٤٠٠
كابييسا	١٢	٢٣٠	٤٦٠	١٦٠	٣٠٠
كابل	٣	٢٣	٢٨	١٠	١٧٠
بغلان	٢	٧	١٣	٤	٣٠٠
كندز	٣	١٣	٢٧	٦	٨٠٠
غزنة	١٧	٣٧٠	٤٩٠	٤٥	١٦٠٠
زابل	٤٢	٤٥٠	٦٧٠	١٨٠	١٤٠٠
قندهار	٢٧٠	١٥٥٠	٢٤٠٠	٦٥٠٠	١٣٣٠٠
هلمند	٣٥٣	٢٤٠٠	٨٦٠٠	٧١٥٠	١٣٣٠٠
ارزجان	٢٦٠	١٣٥٠	٢١٠٠	٦٢٠٠	٨٥٠٠
نيمروز	٣	٢١	١٨	١٥	١٥٠
فراه	١٨	٣٨٠	٥٢٠	٥٠	٩٠٠
هرات	٢	٢٢٠	١٧٠	٣٥	٢٠٠
غور	٢	١١	٨	٦	١٣٥
بادغيس	٥	٦٧	٣٠	٣٠٠	٧٥٠
بارياب	٣	١٧	٢٥	٢٢	٢٥٠
المجموع	١٢٥٨	١٠٤٠٣	٢١٨٨٩	٢١٨٦٨	٥٣٧٠٥

العالمية اسوشيتيد بريس بأن العام ٢٠٠٧ بالنسبة للقوات الأجنبية في أفغانستان أسوأ من نوعه وأكثره دموية حيث تكبدت خسائر فادحة في المعدات والأرواح.

بناءً على ما نشره التلفزيون الأمريكي CNN بأن قتلى القوات الصليبية هذا العام أكثر بكثير بالنسبة لبقية الأعوام حيث بلغت قتلى القوات الأمريكية لوحدها ٣٠٠ جندي.

وفي تقرير آخر نقلته منظمة الأمم المتحدة في شهر أغسطس من هذا العام ورد فيه:

إن العام الحالي اعتبر أكثر دموية بعد سقوط الإمارة الإسلامية عام ٢٠٠١؛ حيث ارتفعت هجمات المجهدين ضد القوات الصليبية إلى ٥٢٥ شهرياً.

ولا شك أن تصاعد هجمات المجهدين وتقدمهم في جبهات القتال ضد القوات الأمريكية وحلفائها برغم ما لديها من معدات قتالية متطورة وذخائر مختلفة الأنواع وثقلها العسكري القتالي أدت إلى وقوع الأمريكيين وحلفائهم في الشك والتردد تجاه جيوشهم المدربة وأسلحتهم المتطورة.

وقد أفادت مصادر مطلعة بأن قوات حلف شمال الأطلسي -ناتو- بسبب فشلها في مقاومة المجهدين اختلقت فيما بينها وفقدت اعتماد بعضها على البعض.

هذا وقد عقدت دول حلف شمال الأطلسي -ناتو- منذ بداية هذا العام عدة مؤتمرات وكان موضوع النقاش بينها هو ضعف قواتها في أفغانستان وفشلها في مقاومة طالبان.

وفي جميع هذه الاجتماعات كان يطلب الأمين العام "هوفر" من الدول الأعضاء بإرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان ولكن مع ذلك لم تستعد أي دولة حتى الآن لإرسال مزيد من

مضت ست سنوات على احتلال أفغانستان من قبل القوات الصليبية وما من يوم يمضي إلا ويقوم وسائل الإعلام بنشر أخبار عشرات القتلى من طالبان؛ ولكن رغم ادعائها الكاذبة لم تتمكن القوات الصليبية خلال كل هذه الفترة لا من القضاء على المقاومة ولا من انتصار قواتها عليها بل الأمر على العكس من ذلك فإن المقاومة ضد القوات الغاشمة ازدادت ونهضت كثيراً في مجال العسكري والسياسي؛ لأن مقاومة المجهدين في بداية الهجوم الوحشي الأمريكي كانت تعتمد على حرب العصابات ولكن الآن وصلت إلى مرحلة القتال الميداني والجبهوي؛ حتى إن هجماتها الواسعة وعملياتها التكتيكية شملت كل أفغانستان مما أدت إلى قلق واضطراب القوات الأمريكية وحلفائها.

علماً بأن القوات الصليبية التي تقاتل ضد المجهدين في أفغانستان يصل عددها إلى خمسين ألف جندي مدجج بأحدث أنواع الأسلحة ووسائل الحربية المتطورة ومع ذلك يعترفون الآن بأنفسهم بفوز المجهدين وهزيمة قواتهم ونحن في هذا الصدد نريد أن نشير باختصار شديد إلى انتصارات وإنجازات كلا الطرفين.

الوضع العسكري للقوات الصليبية الغاشمة وحلفائها

نظراً لما نشره الإعلام العالمي والصحافة الدولية بأن العام ٢٠٠٧ بالنسبة للقوات الأمريكية وحلفائها أسوأ من نوعه منذ هجومها على أفغانستان.

لقد نشر التلفزيون الأمريكي CNN في ١٢ من شهر نوفمبر من العام الجاري نقلاً عن الوكالة

بعد مرور

ست سنوات

من

الاحتلال

الصليبي



بظروف قاسية وكانت المقاومة في البداية تقوم بتنظيم صفوفها بالإضافة إلى تنفيذ عمليات الكر والفر في بعض المحافظات؛ وبعد مرور سنتين

أن الوضع الأمني في أفغانستان راهن جدا وأن زيادة الهجمات في المناطق الجنوبية أدت إلى سيطرة الطالبان على كثير من المناطق المذكورة.

قواتها إلى أفغانستان؛ حتى إن ألمانيا برغم من وجود قواتها في شمال أفغانستان المنطقة التي تعتبر ذات أمن نسبي لم تعلن استعدادها لإرسال قواتها إلى جنوب أفغانستان وقد أدلى بذلك



استطاع المجاهدون خلال السنوات الست الماضية بالإضافة إلى استعمال التكتيكات الحربية الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة وإيصال الأخبار وانعكاس القضايا بطريقة صحيحة وواقعية للعالم كله عبر تلك الوسائل والصحافة، لذا قاموا بإصدار المجلات والجرائد وتسجيل أشرطة الكمبيوتر CD ونشر أفلام العمليات العسكرية وتصويرها للعالم عبر شبكة انترنت حتى يرى العالم الخارجي الحقائق التي تدور في أفغانستان وعلى الخصوص في ساحة القتال.

من المقاومة تمكنت من القيام بالعمليات الاستشهادية التي كانت لها تأثيرا بالغا للغاية في إلقاء الخسائر الفادحة في صفوف الأعداء، ومن سلسلة هذه العمليات ما وقعت عام ٢٠٠٣م على القوات الألمانية مما أسفرت عن مقتل ٢٥ بالإضافة إلى عشرات آخرين بجروح مختلفة. وبعد تمكن المجاهدين من مقاومة العدو ميدانيا قاموا بفتح بعض الجبهات في المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية للقيام بالقتال والجبهية بالإضافة إلى حرب العصابات والعمليات الاستشهادية وكانت هذه العمليات التكتيكية تعتبر حيوية بالنسبة للمجاهدين وبدأت العمليات الميدانية ضد القوات الغاشمة في كل من محافظة هلمند، قندهار، زابل، غزني، خوست، و كورن مما تسببت لقلقها واضطرابها، هذا وقد أدت هذه العمليات إلى اضطراب القوات البريطانية بالسحبها عن كثير من المناطق في ولاية هلمند وتخص بالذكر هنا مديرية موسى قلعة والتي تعتبر منطقة إستراتيجية هامة بولاية هلمند.

وبعد فوز المجاهدين على القوات الغاشمة واطمئنتهم في هذا المجال قاموا بمحاولة نخوضهم سياسيا أيضا وقد اختاروا لهذه الإستراتيجية بالإضافة إلى العمليات العسكرية اعتقال بعض الأفراد الذين جاؤا إلى أفغانستان تحت حماية القوات الأجنبية، وقد اشترط المجاهدون مقابل إطلاق سراحهم الإفراج عن كبار الطالبان المعتقلين لدى الحكومة العميلة و

وأضاف قائلا: إن الفساد الإداري وأخذ الرشوة في إدارة كرزاي بلغت إلى حد ليست قابل للتحمل؛ وهذا هو السبب الرئيسي لنفرة الشعب عن إدارته وتوقف بناء أفغانستان وتعميرها وضعف الوضع الاقتصادي. ولا شك أن الحكومة العميلة التي جاءت نتيجة الهجوم الوحشي الأمريكي قبل ست سنوات تواجه العراك والعراقيل العديدة بسبب فشل القوات الأجنبية والنزاعات الداخلية: من ناحية أخرى أن تشكيل الجبهة المتحدة المكونة من عناصر التحالف الشمالي السابق وتأييد الغرب لها واختلاف سياستها تجاهها تسببت في فقدان الثقة والاعتماد بين القوات العميلة والقوات الغاشمة، وأن حادثة ولاية بغلان التي أدت إلى مقتل ٧ من أعضاء مجلس البرلمان و ٨ من حراسهم بما فيهم زعيم - الحزب الوطني- والناطق باسم الجبهة المتحدة سيد مصطفى كاظمي، كانت نتيجة تلك الاختلافات وفقدان الاعتماد بينهم؛ لأن المسؤولين في الحزب يدعون أن كاظمي بعد إصابته بشظايا الانفجار أطلقت على صدره ثلاث رصاصات مما أدت إلى قتله.

انتصارات المجاهدين خلال السنوات الست الماضية.

لقد بدأت مقاومة الإمارة الإسلامية ضد القوات الصليبية منذ بدء هجومها على هذا البلد وتمكنت من انتصارات عديدة بعد مزورها

رئيسة وزراء ألمانيا "انجيلا ميركل" حين زيارتها مؤخرا لأفغانستان ولقائها برئيس إدارة العملية حامد كرزاي.

هذا فإن فشل القوات الصليبية مقابل مقاومة المجاهدين ليس محصورا بها، بل قد أثر تأثير سلبي ومباشرا على شعوب تلك الدول؛ لذا نسمع يوميا أن شعوبها تصر وتطلب من دولهم انسحاب قواتها من أفغانستان.

من جانب آخر أن تصاعد هجمات المجاهدين في شتى بقاع أفغانستان من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب تسببت في ضعف معنويات القوات الأجنبية وفشل نفسياتها حتى إن المجاهدين تمكنوا خلال أسبوع واحد الاستيلاء على أربع مديريات وسط وغرب البلاد كما أن قتل ٦ من جنود القوات الغاشمة في ولاية نورستان وفتح أربع مديريات في ولاية فراه؛ وتدمير ٣٥ وسائط عسكرية بمنطقة ميدان وردك على الطريق الرئيسي بين كابول و قندهار كلها مؤشرات تدل على حتمية سيطرة الطالبان على البلاد.

بالإضافة إلى ذلك فإن زيادة الهجمات في جميع مناطق البلاد ضد القوات الصليبية والعميلة تسببت في كثرة الانتقادات الداخلية والخارجية الموجهة تجاه إدارة كرزاي العميلة، فعلى سبيل المثال أكد سفير ومنسوب أمريكا لدى الأمم المتحدة خلال المؤتمر الذي عقده في واشنطن تحت عنوان "التجارة بين أمريكا و أفغانستان"

أهم الأخبار الميدانية من خنادق القتال

إخواننا الأكارم!

بدأ المجاهدون سلسلة من العمليات العسكرية في أفغانستان ينون بها حصار العدو من الصليبيين ومعاونيهم من جنود إدارة كرزاي العميلة في مراكزهم ومعسكراتهم، وقد تمكن المجاهدون بعون الله ونصرته من تنفيذ هذه الخطة بنجاح في مختلف أنحاء البلاد مما تسبب في إلقاء الرعب والخوف في قلوب الأعداء.

ونحن إذ نسأل الله العلي القدير أن ينصر إخواننا المجاهدين وأن يتقبل منهم ما يبذلونه في سبيله جل وعلا، نريد أن نقدم لقراننا الأفاضل صورة مختصرة لأهم ما قام به أبطال الجهاد من تنفيذ هذه الخطة التكتيكية الناجحة في خنادق القتال ضد القوات الصليبية الكافرة وعملائهم في شهر الشوال المنصرم .

ولاية كابول العاصمة :

شرع المجاهدون الأبطال في تنفيذ خطتهم العسكرية من حصار العدو وتوسيع دائرة العمليات إلى مقر دارهم في ولاية كابول حيث يوجد أكبر تواجد عسكري - دبلوماسي للعدو فيها و بدءوا العمليات الهجومية على أهم المراكز الصليبية فيها بدأ بمطار بجرام العسكري و انتهأ بمقر بعض الوزارات المهمة في قلب العاصمة وذلك بإطلاق الصواريخ البعيدة المدى وتنفيذ العمليات الاستشهادية والهجومية عليها. كما قام المجاهدون بإغلاق الطرق المؤدية إلى العاصمة "كابول" خاصة الطريق الرئيسي كابول - جلال آباد في مديرية سروبي التابعة لولاية كابول والطريق الرئيسي كابول- قندهار في مديرية سيد آباد التابعة لولاية ميدان وردك وذلك من خلال عمليات قام بها المجاهدون شبه يومياً في هذه المناطق من تاريخ ١٥ من شهر أكتوبر إلى ١٥ من شهر نوفمبر الجاري.

ويعتبر طريق سروبي- كابول وطريق ميدان وردك كابول المداخل الرئيسية لمدينة كابول والاستيلاء على هذين المدخلين يكون بمثابة الاستيلاء على العاصمة كابول .

وحسب ما أفاد مراسلونا من ولايتي كابول وميدان وردك كانت حصيلة هذه العمليات الناجحة كالتالي:

- ١ - مقتل وإصابة ١٢ جندياً من القوات الصليبية و ٢٣ آخرين من عملائهم المنهزمين.
 - ٢ - تدمير وإحراق ٢٥ آلية بين سيارة ودبابه عسكريه.
 - ٣ - أسر ٨ أشخاص من الجواسيس خلال عمليات التفتيش .
- كما أثرت هذه العمليات تأثيراً إيجابياً في رفع معنويات المجاهدين ودب الرعب والخوف في صفوف الأعداء.

ولاية قندهار :

تعتبر ولاية قندهار الشهيرة مركزاً للإقليم الغربي لأفغانستان وتحتل الدرجة الثانية من حيث التواجد الأجنبي بعد العاصمة كابول لكونها معقلاً رئيسياً لحركة طالبان الأفغانية ومهدداً للإمارة الإسلامية في أفغانستان. وقد خطط المجاهدون لبدء حملتهم العسكرية على مدينة

قندهار ومطارها الدولي وبقية أماكن التواجد الأجنبي فيها مما تمكنوا من النجاح في السيطرة على سبع نقاط تفتيش حول منطقة "أرغنداب" بالقرب من مدينة قندهار وأوقعوا خسائر بالغة بالقوات الأفغانية والأجانب. ودخل المجاهدون يوم الأربعاء ٢٠ من شوال ١٤٢٨ هـ ٣١-١٠-٢٠٠٧م منطقة أرغنداب، التي تبعد ١٢ كيلومتراً عن قندهار، مما ترك الناحية الشمالية التي تؤدي إلى قندهار مكشوفة وهذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها المجاهدون من الوصول إلى تلك المنطقة الواقعة شمالي المدينة.

وفي المقابل شنت القوات الأجنبية عملية واسعة النطاق حول أرغنداب لمواجهة هجمات المجاهدين لأنها اعتبرت سيطرة المجاهدين على أرغنداب تهديداً مباشراً لقندهار كبرى مدن الجنوب الأفغاني. إلا أن المجاهدون تمكنوا من توسيع دائرتهم القتالية حول مدينة قندهار ونفذوا هجمات جديدة شملت كل من مديرية زيري ودند ودامان وزرعوا الألغام في جميع الطرق المؤدية إلى المدينة مما لقي قائد فرقة "بلا تون"، العميد "الكسيس روبرتس" مصرعه في انفجار أحد هذه الألغام عندما استهدف سيارته في منطقة زيري غرب مدينة قندهار ، ليصبح أرفع ضابط بريطاني يقتل منذ احتلال أفغانستان قبل ستة أعوام.

وانفجرت عبوة ناسفة في السيارة التي كان على متنها العميد "الكسيس روبرتس" عندما كان في مسيره ضمن قافلة في طريق العودة إلى القاعدة التي يقيم فيها، وكان روبرتس، ٣٢ عاماً، يعمل ضمن الكتيبة الأولى التابعة للقوات الملكية والتي تعد إحدى أكثر الوحدات كفاءة في الجيش البريطاني.

وحسب شبكة (CNN) الأمريكية، قال المتحدث باسم "ويليام" إنه يشعر بحزن شديد بعد أن علم ب وفاة "روبرتس" أثناء العمليات في قندهار. كما استطاع المجاهدون أن يدكوا معسكر القوات الكندية الواقع في مديرية "زيري" من مضافة قندهار، مما أدى إلى إصابة الجنود كنديين عند استماعهم لكلمة وزير الدفاع الكندي "بيتر ماكاي" ونجاة الوزير "بيتر ماكاي" من الموت بالكاد عندما سقط صاروخ بالقرب منه. وكان وزير الدفاع الكندي "بيتر ماكاي" يزور قاعدة عمليات متقدمة قرب قندهار عندما سقط صاروخ بقربه وأصيب أربعة جنود كنديين بجروح، بحسب اعتراف العدو.

وبعد دقائق من الهجوم تمكن "ماكاي" من الهروب من المعسكر المستهدف من قبل المجاهدين وذلك بواسطة طائرة هليكوبتر من طراز "بلاك هوك" إلى مكان آمن في قاعدة قندهار الجوية.

وهكذا تمكن المجاهدون الأبطال فرض سيطرتهم على الطرق المؤدية إلى المدينة كما تمكنوا لتصدي جميع هجمات العدو التي استخدم فيها كافة الوسائل الحربية من الطائرات والدبابات وغيرها من الأسلحة المتنوعة. وكانت حصاد عمليات المجاهدين في ولاية قندهار الغربية حسب ما أفاد مراسل الصمود من هذه الولاية كالتالي:

وتجمع المجاهدون بأعداد كبيرة غير عادية في الغرب وبالقرب من مدينة قندهار في تحد لتأكيدات الحكومة العميلة والقوات الأجنبية بأنه يمكنهما القضاء على المجاهدين في أي اشتباك مباشر. وتعهد المجاهدون بالمضي قدماً في عمليات فتح المناطق الغربية وتضييق الحصار على مراكز العدو طول فترة الشتاء القادم. واجتاح نحو ٤٠٠ من المجاهدين ولاية فراه الغربية بينما كانت قوات الحكومة العميلة وقوات الاحتلال تقاتل في محاولة للاستيلاء على منطقة جوليستان، تمكن المجاهدون من فتح مركز منطقة باكوا المجاورة. وقد استخدم المجاهدون في هذه العمليات أساليب مخادعة العدو حيث جذبوا انتباه القوات الأجنبية والقوات العميلة (في جوليستان) في الوقت الذي اجتاحت فيه مجموعة أخرى من المجاهدين قلب مديرية "باكوا". وقالت القوات الكندية في قندهار: إن هذا الهجوم كان من أكثر الهجمات تنظيماً لطالبان مستهدفين فيه فتح مدينة فراه فيما يبدو. وكانت نتيجة هذا الاجتياح العسكري لولاية فراه الغربية كالتالي:

- ١- فتح مديرية بكوي
- ٢- فتح مديرية جوليستان
- ٣- فتح مديرية خاك سفيد
- ٤- قتل ١٤ جندياً من جنود الصليبيين، وإصابة عشرات منهم بإصابات بالغة
- ٥- تدمير ١٢ أليات عسكرية التابعة للقوات الصليبية والقوات العميلة

وهذا بالإضافة إلى تدمير وإحراق عدد من المكاتب التابعة للقوات العميلة في هذه الولاية. ولاية نورستان الشرقية: تعتبر ولاية نورستان الشرقية من إحدى الولايات التي تشتهر بتصاعد العمليات الجهادية ضد القوات الصليبية الغاشمة في أفغانستان .

وقد تمكن المجاهدون بفضل الله جل وعلا أن يحصدوا عدداً كبيراً من جنود الصليب المتواجدين في هذه الولاية وذلك من خلال عمليات قتالية جريئة قام بها أبطال الجهاد خلال شهر الشوال المنصرم . وحسب آخر ما أفاد به مراسلنا من هذه الولاية هو:

- ١- قام المجاهدون بولاية نورستان الشرقية بتنفيذ هجوم جريء على قافلة القوات الصليبية في منطقة نكلام التابعة لولاية نورستان مما أدى إلى قتل أكثر من ٣١ جندياً من جنود القوات الصليبية وإصابة ١١ منهم بإصابات بالغة وهذا باعتراف العدو نفسه. وحسب تصريحات "فيل جوف"، وزير الدفاع النيوزيلندي، كان ابن شقيقته اللفتانت "ماثيو فيراررا" الذي كان يقاتل مع جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان أحد المقتولين في هذا الحادث .
- ٢- تمكن المجاهدون في هذا العمليات من قتل أكثر من ٤٠ جندياً للقوات العميلة .

- ٣- تمكن المجاهدون من تدمير أكثر من ١٨ همر أمريكية وقد أدت تنفيذ هذه العملية الجريئة إلى إخلاء المنطقة المذكورة بأكملها من دنس القوات الأجنبية الكافرة، والحمد لله .

١- فتح مديرية أرغنداب والتي تبعد مسافة ١٢ كيلومتراً من مركز مدينة قندهار وفي نفس الوقت تعتبر البوابة الرئيسية للمدينة من الجهة الشمالية.

- ٢- تدمير ١٧ مدرعة وسيارة للقوات الكندية والإنجليزية.
 - ٣- قتل ٢٣ شخصاً من جنود القوات الأجنبية بما فيهم قائد فرقة "بلاتون" العميد "الكسيس روبرتس" أرفع ضابط بريطاني يقتل منذ احتلال أفغانستان قبل ستة أعوام.
 - ٤- تدمير أكثر من ١٠ ألية عسكرية بين مدرعة وسيارة التابعة للقوات العميلة الأفغانية
 - ٥- مقتل ٦٢ شخصاً من جنود إدارة كرزاي العميلة وإصابة ٥٠ شخصاً منهم بجروح.
- وقد استشهد في هذه العمليات ٣١ شخصاً من المجاهدين، وأصيب ١٦ منهم بجروح خفيفة. كما استشهد (٥٥) من المدنيين الأبرياء وجرح (٣٢) منهم آخرين.

ولاية فراه :

تمكن المجاهدون الأبطال من اجتياح مركز مديرية باكوا التابع لولاية فراه ، بعدما تمكنوا من السيطرة على منطقة جوليستان المجاورة.



جدول إحصائيات العمليات لشهر شوال ١٤٢٨ هـ أكتوبر ٢٠٠٧ م

الترتيب	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية		
				الضحايا المدنيين	الضحايا المجاهدين	قتل العدو	قتل المجاهدين		الضحايا المدنيين	الضحايا المجاهدين	الضحايا المدنيين	الضحايا المجاهدين			
١	قندهار	٢٣	٢	٢٣	١٢	٦٢	٤٥	١٧ سيارات ومدرعات	٣١	١٦	٥٥	٣٢	٧ سيارات وقرية		
٢	هلمند	١٨	٣	١٩	٨	٥٣	٢٧	١٦ سيارات ومدرعات	٣٢	٢٧	٨٥	٤٤	٨ سيارات وقرية		
٣	نورستان	٨	٠	٣١	١١	٢٤	١٧	٢ مدرعة	١١	١٤	٩	١٢	سيارة وقرية		
٤	زابل	١٧	٠	١٣	٥	٤٠	٢٧	١٨ سيارات ومدرعات	١٢	٧	٤	٢	سيارة		
٥	ارزجان	٧	١	١٠	٥	٢٢	١٧	٥ سيارات ومدرعة	١١	٧	٣٢	١٤	قريتين		
٦	غزني	٧	٠	٦	٤	١٧	١٤	٨ سيارات	٦	٤	٥	٣	قرية		
٧	خوست	٤	١	٤	٢	١٢	٥	٣ سيارات	٦	٨	٢	٣	سيارة		
٨	بكتيا	٨	١	٩	٦	٢٢	١٥	٨ سيارات	١٢	٧	١٤	٩	قرية		
٩	ننجرهار	٣	٠	٣	٢	٦	٤	٤ سيارات	٥	٣	١	٠	سيارة		
١٠	كونر	٩	٠	٨	٢	١٥	٧	٢ مدرعة	٦	٤	٢	٠	٠		
١١	فراه	١٤	٠	١١	٤	٦٥	٢٤	٨ سيارات ومدرعة	٢٨	١٩	٣١	٢١	٤ سيارات وقرية		
١٢	بكتيكا	٥	٠	٥	٢	٧	٥	٦ سيارات	٧	٤	١	٠	سيارة		
١٣	كابيسا	٧	٠	٣	١	١١	٧	٤ سيارات	٤	٣	٠	٠	٠		
١٤	وردك	٥	٠	٢	٠	١٣	٨	٦ سيارات ومدرعة	٣	٢	٠	٠	٠		
١٥	بادغيس	٥	٠	٣	٢	٢٢	١٢	٤ سيارات ومدرعة	٨	٣	٩	٦	قرية		
١٦	بغلان	٣	١	٠	٠	٣٢	٢٥	سيارتين	٣	٠	٠	٠	٠		
١٧	نيمروز	٣	٠	٠	٠	٨	٦	سيارة	٢	٠	٠	٠	٠		
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٦	٤	سيارة	١	٠	٠	٠	٠		
١٩	لغمان	٢	٠	١	٠	٤	٠	سيارة	١	٠	٠	٠	٠		
٢٠	هرات	٣	٠	٠	٠	٦	٢	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠		
٢١	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٢	٠	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠		
٢٢	فارياب	٣	٠	٠	٠	٥	٢	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠		
المجموع				١٥٩	٩	١٥١	٦٦	٤٥٤	٢٧٣	١١٩ آلية	١٨٩	١٢٨	٢٥٠	١٤٦	٢٤ سيارة و٩ قرى